وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الدكتور الطاهر مولاي- سعيدة
كلية الآداب واللغات والفنون
قسم اللغة العربية وآدابها

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في الأدب العربي،
تخصص: لسانيات عامة
بعنـــوان:

اللهجات في الجزائر وعلاقتها باللغة العربية الفصحى (لهجة الجزائر العاصمة أنموذجا)

إعداد الطالبة:
- محي الدين حورية

إشراف الأستاذ:
د/- زحاف الجيلالي

السنة الجامعية: (2022- 2023م)

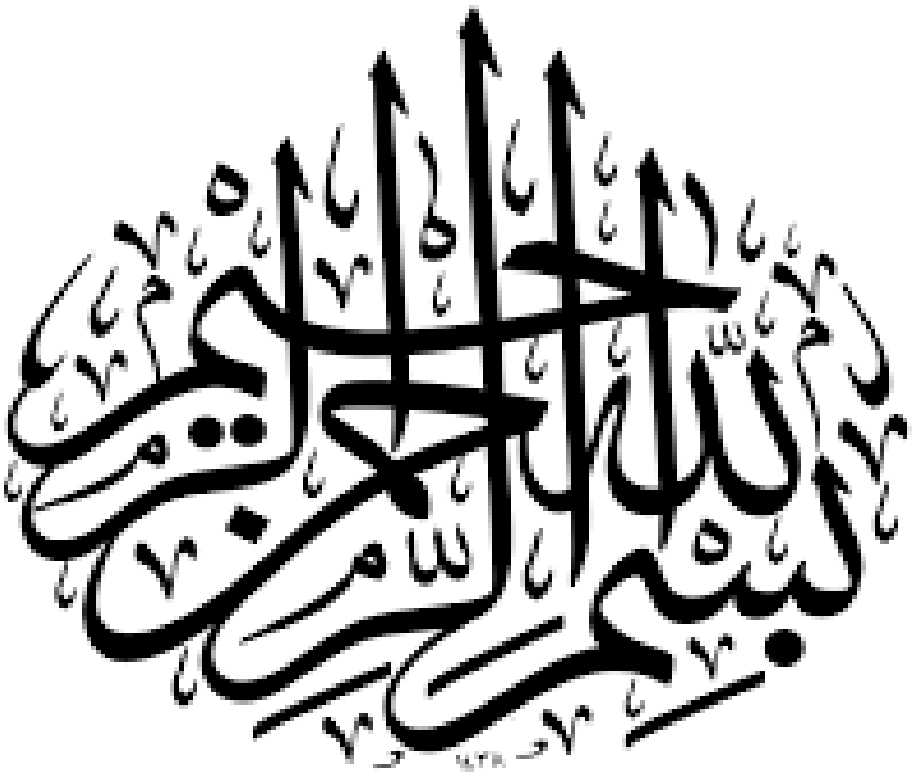
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله الذي أنعم علي بنعمة العلم ،
ووفقني لإنجاز هذا العمل وإتمامه
يسعدني أن أتقدم بجزيل الشكر وخالص التقدير والاحترام
إلى كل من قدم لي يد العون لإنجاز هذا العمل العلمي
وأخص بالذكر الأستاذ المشرف "زحاف جيلالي"
بما أسداه إلي من ملاحظات علمية قيمة وتوجيهات سديدة
كان لها بالغ الأثر في إتمام هذا العمل.
فكان نعم الأستاذ المشرف أسأل الله أن يمده بالصحة ويزيده بسطة في علمه

إهداء

أهدي ثمرة هذا العمل إلى

بسمة الحياة ونبع الحب والحنان والعطاء، من كان دعاؤها سر وجودي

أمي الحبيبة.

إلى من أحمل اسمه بكل فخر واعتزاز والذي يسعى جاهدا في سبيل سعادتي

والذي مهد لي طريق العلم.. **أبي الغالي**

إلى روح عمي رحمة الله وطيب ثراه

إلى أمي الثانية حفظها اله وأدامها لنا

إلى رياحين الحياة، الذين شاركتهم لحظات حياتي أخي علي سندي

و أخواتي العزيزات

إلى نسيم الطفولة البراعم الصغار: أمير، حسين، رنيم، اشرف، سيرين

إلى من أنار لي درب العمل أساتذتي الكرام

وإلى كل اتسعت لهم ذاكرتي ولم تتسع لهم مذكرتي

حورية

مقدمة

مقدمة:

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين أما بعد.

تعد اللغة أحد العناصر الأساسية في صناعة المجتمعات، والتي تؤدي دورا حيويا في تماسكه وضمان استمراريته ليس لأنها وسيلة تواصل بين أفراد مجتمعه، ولكن هي هويته وسر وجوده، واليها ينتمي وبها ينعت تعبر عنه لسانيا وحضاريا وسياسيا، بما تحمله من مقومات الهوية الفردية والاجتماعية والثقافية فاللغة هي الأساس الأول في التكوين الثقافي و السياسي لأي مجتمع، لذلك عدت ظاهرة اجتماعية بامتياز تناولتها الدراسات اللسانية واللسانية الاجتماعية، وحتى اللسانيات النفسية بمزيد من البحث والتقصي ونحن حين نتحدث عن اللغة وهي لسان حال كل مجتمع، فلا يجب أن نغفل عن الشق الآخر من اللسان والمتمثل في اللهجة أو العامية أو الدارجة وهي تسميات لمسمى واحد بحيث تتشكل مع اللغة ثنائية لسانية تواصلية، تحدث عنها **برغسون** في دراساته كما تحدث عنها **دي سوسير** في كتابه (دروس في اللسانيات العامة) حين عالج مصطلح اللغة والكلام.

وإذا كانت اللغة تمثل النمط العالي الرسمي توظف في مجالات التعليم، والكتابات الرسمية، ولسان مصالح الدولة فإن اللهجة وهي تمثل النمط الثاني المتدني لها مجالها الخاص بها حيث تستعمل كوسيلة تواصلية بين أفراد المجتمع في معاملاته اليومية، عاداته وحتى في ثقافته الشعبية، وهي تختلف باختلاف البيئة الاجتماعية بحيث إن لكل بيئة اجتماعية لهجتها الخاصة تتكلم بها، وهنا يكمن البعد الاجتماعي لها ولذلك اتجه البحث اللغوي حديثا إلى دراسة هذه الأنماط اللغوية سواء في علاقاتها مع بعضها أو في وظائفها التداولية التي تحققها أثناء الاستعمال، كما كانت محل اهتمام من قبل الباحثين على اختلاف تخصصاتهم و مجالاتهم البحثية.

وتأسيسا على هذا جاء موضوع البحث موسوما بـ" اللهجات في الجزائر وعلاقتها باللغة العربية الفصحى لهجة الجزائر العاصمة أنموذجاً.

وللإجابة عن عنوان الموضوع كان لابد من بلورة إشكالية أوجزتها في سؤال رئيسي:

ما مدى علاقة اللهجات باللغة العربية الفصحى؟

تتفرع منه عدة أسئلة فرعية:

- ما مفهوم علم اللهجات؟
- ما أسباب نشأة اللهجات؟
- ما مستويات التحليل اللغوي في لهجة الجزائر العاصمة؟

ومن الدوافع والأسباب التي جعلتني أهتم بهذا الموضوع ما يلي:

أ- الموضوعية:

- التمكن من دراسة اللهجات، وعدم إهمالها لأنها تمثل شريحة هامة في المجتمع العربي خاصة في الجوانب الإبداعية الفنية.
- مساهمة اللهجات في إثراء اللغة العربية الفصحى

ب- الذاتية:

الميول الشخصي لهذه الدراسة؛ لا شك أن الرغبة الذاتية شكلت الدافع النفسي لمحاوله عقد مقاربات لسانية تتناول قضايا مجال اللهجات في الجزائر من حيث وظيفتها التواصلية، والتعمق في معرفة مستوياتها اللغوية وثمة دوافع بحثية تكمن في أهمية الموضوع بوصفه موضوعا علميا قائما على الدراية المعرفية، وإثراء الرصيد اللغوي كإضافة جديدة.

خطة البحث:

أما بالنسبة لخطة البحث، فقد قسمت الدراسة إلى **مدخل** معنون بـ: علم اللهجات، وثلاثة فصول؛ كل فصل انطوى تحته مبحثين باستثناء الفصل الثالث الذي كان عبارة عن دراسة تطبيقية بلهجة الجزائر العاصمة **فالفصل الأول** خصصته لدراسة اللهجات العربية، بحيث قسمت الدراسة إلى مبحثين: **المبحث الأول** تطرقت فيه إلى مفهوم اللهجات وأسباب نشأتها، ثم أتبعت ذلك بالحديث عن أنواع اللهجات **أما المبحث الثاني** فتناولت فيه العلاقة بين اللهجات والقراءات القرآنية، كذلك نظرة بعض اللغويين إلى اللهجات.

الفصل الثاني: كان عن العلاقة بين اللهجات العربية واللغة العربية الفصحى، تناولت في **المبحث الأول** مفهوم اللغة واللغة العربية الفصحى، وفي **المبحث الثاني** تكلمت حول مستويات اللغة العربية الفصحى وخصائصها، و**المبحث الثالث** خصصته لدراسة عوامل التوحد اللغوي وتكوين اللغة المشتركة والعلاقة بينها وبين اللهجة.

أما **الفصل الثالث** فكان فصلا تطبيقيا للهجة الجزائر العاصمة، بحيث قسمته إلي مبحثين فالمبحث الأول تناولت فيه مستويات التحليل الصوتي والصرفي، أما المبحث الثاني فتطرقت فيه إلى التحليل التركيبي والدلالي لهذه اللهجة، وأخيرا **خاتمة** فتضمنت أهم النتائج المتوصل إليها.

وقد ألزمتني طبيعة هذا الموضوع الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، بوصفه الأنسب والملائم لمثل هذه الدراسات.

الدراسات السابقة:

لا شك أن هذا الموضوع تناولته العديد من الدراسات سواء أكانت دراسات عامة تهتم باللهجات في العلاقات بينها وبين اللغة، وما تناولته من القضايا اللسانية الأكثر تداولا أم دراسات خاصة بلهجة من اللهجات عالجت قضايا بعينها على صلة ببيئات اجتماعية محددة أذكر من بينها على سبيل المثال:

- **عز الدين صحراوي** في مقال له بعنوان: اللغة العربية في الجزائر التاريخ والهوية.
- **فاطيمة داوود** في مقال لها بعنوان: المستوى اللغوي في لهجة الجزائر الغرب الجزائري.
- **بوفاتح عبد العليم**: في مقال له بعنوان التنوع اللغوي وتعدد اللهجات في المجتمع الجزائري.
- **بختة تاحي** في مقال لها بعنوان: تعدد لهجات بين العامي والفصيح اللهجة التواتية الجزائرية أنموذجا.
- **سهام ضامن** في بحثها: لهجة سطيف من خلال الممارسات اللغوية للنساء المسنات.
- **إيمان هنان** في بحثها بعنوان: لهجة تلمسان من خلال الممارسات اللغوية للنساء المسنات.

ومع أن البحث في عمومه لا يخلو من صعوبات فلا شك أن ما واجهني لم يكن هينا بل تخللته متاعب تنحصر في قلة الخبرة وعدم التحكم في التحليل من جراء تداخل المفاهيم والمصطلحات، إلا أنني سعيت وفق ما يقتضيه جهدي أن أقدم قراءة أحسبها مقبولة لا شك أنها ستكون أكثر أهمية بما ستقدمه لجنة القراءة من إضافات وتصويبات ستزيدها قبولا واستحسانا.

وقد اعتمدت على أهم مصدرين في هذه الدراسة وهما: (في اللهجات العربية) **لإبراهيم أنيس، و**(اللهجات العربية نشأة وتطورا) **لعبد الغفار حامد هلال.**

كما أشير إلى أنني قد حاولت تقديم أقصى ما في استطاعتي لدراسة هذا الموضوع، وذلك وفق ما يتوفر لدي من جهد وإخلاص راجية من الله أن تكون هذه المحاولة مجديه، فإن لم تكن كذلك فيكفيني شرف المحاولة، وفي الأخير أرفع أسمى آيات الشكر والعرفان للأستاذ المشرف لما قدمه لي من نصائح قيمة وتوجيهات علمية أفادتني كثيرا في انجاز موضوع بحثي.

ولله التوفيق

مدخل
علم اللهجات

تمهيد:

أسهمت دراسة اللهجات العربية إسهاما كبيرا في فك مغالق التغيير والتطور واللذين يمسان البنى والتراكيب اللغوية وكذا تعاقب تحولاتها المتواترة عبر الزمن، وما يتمخض عن ذلك من استعمالات مفارقة تتحكم فيها بسيرورة الحديث اللغوي واللهجي.

على إثر ذلك، لا يعدم الباحث في مجال البحث اللغوي الوقوف على أهمية الدرس اللهجي و ما انتهى إليه من مسوغات تعدت ثقل المرجع التنظيري إلى منجز الحقل الإجرائي ضمن مراكز البحث العالي الأوربي خلال القرنيين التاسع عشر والعشرين، وكذا ما لحق به من تطورات تحديثية في الوقت الراهن.

1- مفهوم علم اللهجات:

علم اللهجات أو **(Dialecthology)** من الإغريق ديالكتوس حوارا أو الكلام ولوجيا هو علم يهتم بدراسة اللهجات، أو كما يعرفه **بيتر ترودجل** على أنه:" الدراسة الأكاديمية للهجات وغالبا ما هو مرتبط بالدراسة الصوتية المعجمية للهجات التقليدية الريفية، وهي المصدر الأصلي لهذا العلم إلى جانب التوزيع الجغرافي الخاص للهجات التقليدية"[1]، أما في السنوات الأخيرة فقد اهتم علم اللهجات بالخصائص النحوية مع علم اللهجات الحضري وعلم اللهجات الاجتماعي إلى جانب التوزيع الاجتماعي للأشكال اللسانية[2].

2- نشأته:

يظهر **محمد أحمد خاطر** أن علم اللهجات غريب النشأة فهو نتاج غربي حديث أفرزه وكشف عن الحاجة إليه ذلك التقدم الواسع الذي أخرجه الغربيون في مجال الدراسات اللغوية[3]، وهنا يتضح لنا أن حقيقة علم اللهجات غربي، ويتبين لنا أن العرب اتفقوا وجمعوا أخطائهم في هذا الشأن بدليل أحرزه الغربيون أن علامات اللهجة لم ترد إطلاقا عند اللغويين بين القدماء من العرب.

3- موضوعه:

يهتم علم اللهجات بدراسة الاختلافات في اللغة على أساس التوزيع الجغرافي، وما يتصل بها من سمات أي أنه يهتم بمواضيع من قبيل اختلاف اثنين من اللهجات المحلية ذات أصل مشترك وتباين زمني ويتعاملوا في الأساس مع سكان يعيشون في مناطقهم لعدة أجيال دون أن ينتقلوا مع جماعات المهاجرين الحاملة للغاتها إلى مستوطنات جديدة.

وعليه تناول علم اللهجات انقسام لغة إلى عده لهجات مرتبطة بها كثرت أو قلت والأسباب المؤدية إلى هذا الانقسام، والصلة بين اللغة الأم، وبين ما يتفرع عنها بلهجات فرادى ومجتمعية، وبين كل لهجة وشقيقتها، وخصائص كل من هذه اللهجات والعلاقات التي تنشأ بينها،

---

(1) – Trudgill, P. (1992), Language and society, pengu Books, Ltd, P25.

(2)– فريد داودي، مناهج البحث في علم اللهجات، أهداف ومشاكل، مجلة الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، العدد 9، 2012، ص.ص:9، 10.

(3)– محمد أحمد خاطر، في اللهجات العربية، مقدمة للدراسة، مطبعة الحسين الإسلامية، القاهرة، مصر، ط/1، 1979، ص5 .

وما يعرضه لها في صراعها وتفاعلها من قوة أو ضعف، أو انزواء أو انتشار وموت وإحياء، وما قد يكون من سيادة إحداها على سائرها وتحولها، تبعا لذلك أو غيره إلى لغة وأثار كل في صاحبتها وتأثرها بها، ثم استنباط القوانين التي سارت عليها اللغة في كل ذلك[1].

فقد كان لعلم اللهجات مواضيع متعلقة باللغة وانقسامها إلى عده لهجات عمل على إبرازها وتعريفها عن اللغة الأم، فقد حظي هذا العلم بعناية كبيرة من طرف العلماء بغيه إعطاء بصمة جديدة للغة.

4- أهمية دراسة اللهجات:

تتجلى أهمية دراسة اللهجات العربية كما ذكر الأستاذ الدكتور **عبد الكريم العوفي** في ندوته حول أهمية دراسة اللهجات العربية فيما يلي:"

- دراسة اللهجات العربية تمكننا من معرفة الاختلاف بين الفصحى ولهجاتها.
- دراسة اللهجات العربية تساعد على إنجاز أبحاث علمية ميدانية، وتكشف عن الخصائص والسمات التي تتميز بها كل لهجة عربية.
- تفيد الدارسين في الإجابة عن السؤال العويص الذي شغل الدارسين فهل العربية الفصحى هي اللغة الأم فعلا أم هي حصيلة لهجات عدة؟
- فمعروف أن اللهجات العربية مرتبطة إرتباطا وثيقا بالقراءات العربية القرآنية، ودراسة هذه اللهجات دراسة واعية تفيد كثيرا في نسب هذه القرءات اللهجية إلى أصحابها، وهي خدمة جليلة للقرآن الكريم.
- فدراسة اللهجات حسب المحاضر الأستاذ الدكتور عبد الكريم العوفي تمدنا بثروة لغوية غزيرة، لبناء معجم تاريخي عربي ضخم، ما يعني أن دراسة اللهجات تساعدنا في التخلص من ظاهرة اللحن في اللغة العربية الفصحى.
- وتساعدنا في التعرف على خصائص المجتمعات العربية، من حيث عاداتها وتقاليدها وآدابها، كما تفيدنا في إعداد أطالس لغوية للهجات المستخدمة في الوطن العربي أو الوطن الواحد.
- وتقدم فوائد علمية تطبيقية في مجال الجوسسة والاستخبارات الأمنية والقومية، كما أشار الأستاذ الدكتور عبد الكريم العوفي إلى بعض الصعوبات التي يواجهها دارسوا اللهجات.

---

[1]- محمد أحمد خاطر، مرجع سابق، ص5.

- فاللهجات القديمة حسبه تحتاج إلى جهد كبير للوقوف عليها، فقد استعمل القدامى مصطلحات قديمة للتعبير عن تلك اللهجات، وهي مصطلحات صعبة وكذلك ظاهرتي التصحيف والتحريف.

وكخلاصة قدمها المعني في نهاية مداخلته، هي أن دراسة اللهجات تمثل نشاطا علميا يهدف إلى إشباع رغبات الباحثين في معرفة الخصائص الكلامية لمختلف المجتمعات العربية"[1].

5- مصادر دراسة اللهجات:

تعتمد دراسة اللهجات القديمة والحديثة على عده مصادر تسقي منها ماداتها وهذه المصادر منها ما هو خاص باللهجات القديمة ومنها ما هو خاص باللهجات الحديثة ومنها ما هو مشترك بين القديمة والحديثة على السواء ومن هذه المصادر:

أ- القراءات القرآنية: يعد المنبع الرئيسي وأوثقها وأغنى مصادر اللهجات القديمة، فقد أشار إبراهيم أنيس في ذلك بقول:" دراسة القراءات دراسة واسعة، غير مكتفية فيما روى في بطون الكتب بل يجب ان تطبق تلك الروايات على ما تسمعه فعلا من أفواه المجيدين لقراءات في البيئات العربية المختلفة"[2].

ب- مأثور عن العرب: لم يترك القدماء مؤلفا مستقلا في اللهجات، وإنما كانت عبارة عن إشارات متناثرة في أصلاب الكتب التراث من لغة، وأدب وتفسير، ونحو ومعاجم، وكتب الطبقات بل في كتب الجغرافيا وغير ذلك من كتب التراث المختلفة، فمن المعلومات اللهجية المهمة تلك التي قدمها عفوا أو قصدا فريق من العلماء من اللغة المستعملة في زمانهم أمثال: **الجاحظ** (ت:235هـ) في البيان والتبيين، **والمقدسي** (ت:375هـ) بأحسن تقاسيم في معرفة الأقاليم، **وابن خلدون** (ت:808هـ) في المقدمة[3].

---

[1]- عبد الكريم العوفي، أهمية دراسة اللهجات العربية، الندوة الثلاثون لمخبر علم اللهجة والكلام، كلية الآداب والفنون، جامعة وهران، الجزائر، 22 أفريل 2022، على موقع: www.elmakal.dz، الساعة: 17.30.

[2]- إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة لأنجلو المصرية، مطبعة أبناء وهبة حسان، القاهرة، مصر، ط/1 2003، ص13.

[3]- المرجع نفسه، ص12.

ج- **حقائق اللهجات القديمة من خلال اللهجات الحديثة:** إن دراسة اللهجات المعاصرة توضح لنا حقائق عن اللهجات العربية القديمة، كون أن العديد من العاميات في لهجتنا الحديثة تتوافق مع لهجات عربيه قديمة.

وفي العامية ما يتفق في اللفظ والمدلول مع الفصحى، مثل الوقت في الثمن، ونشل اللحم ينشله عامية وفصحى، والعبابة التي هي ضرب من الأكسية،وفي العامية والفصحى سواء[1].

د- **ما كتبه المستشرقون والغربيون عامة:** لقد كتب هؤلاء عن اللهجات العربية القديمة والحديثة سواء كان ذلك عن حسن نية، بهدف الدراسة العلمية واحتواء لما يفعلونه بلغاتهم أما عن سوء نيه ابتغاء القضاء على الفصحى وإحلال العاميات محلها.

ه- **ما كتبه عن اللهجات الحديثة في محاوله لتأصيلها:** وهنا حاولوا أن يرجعوا لأصولها الفصحى، من خلال تبيان ما طرأ عليها من تغير وتحور خاصة في أعمال مجامع اللغة العربية في القاهرة وبغداد ودمشق، وأعمال المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الرباط، وقد أنجزت دراسات متخصصة لبعض اللهجات القديمة والحديثة في الجامعات وغيرها ونشرت كتب عده صدرت عن اللهجات العامة[2].

و- **من مصادر اللهجات الحديثة:** يعد السماع من بين أهم المصادر لدراسة اللهجات، إلا أنه يحتاج لجهد كبير وفطنة وقوة التركيز، وذلك باستعمال آلات التسجيل وسماع ما تم قوله عن طريق تسجيله ودون أن ننسى ما كتب في مصر وغيرها وما صدر بها من أعمال أدبية في القصة أو المسرحية أو الشعر أو الفكاهة وغيرها، في كتب أو دوريات[3].

هذه هي أهم المصادر التي يستقي منها علم اللهجات العربية ودارس مادتها التي يقوم عليها ويخضها للدراسة.

---

[1]- إبراهيم أنيس، مرجع سابق، ص7.

[2]- محمد أحمد خاطر، مرجع سابق، ص13

[3]- المرجع نفسه، ص13.

يعتبر البحث في علم اللهجات مجالا لا يزال خصبا، وقيد البحث رغم المناقشات إلا أنها لم تكن بالقدر الكافي للإحاطة بكل المسائل المتعلقة بهذا العلم، فقد كان العلماء في بداية القرن الثامن عشر عازفين عن دراسة اللهجات ولم تحظى بتقدم إلا في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين فكان له علاقات جمعت علم اللغة التاريخي وفروع علم اللغة الأخرى، وكل هذا سعيا وراء اكتشاف لهجات وانفرادها عن أخواتها وتحديد معاييرها بغية تنوع لهجات لغة ما تنافسا بها مع لغات العالم.

الفصل الأول
اللهجات العربية

تمهيد:

تعد اللهجات وعاء يحمي أفكار المجتمع وتصوراته، ومعاملته اليومية، وعاداته، وتختلف اللهجة باختلاف البيئة الاجتماعية، حيث أن لكل بيئة لهجة خاصة تمتلكها، وهنا يكمن البعد الاجتماعي للغة لذلك اتجه البحث اللغوي حديثا إلى دراستها، واهتم بها الباحثون والدارسون على اختلاف مجالاتهم البحثية وعلى الرغم من أن لكل مجتمع لهجة خاصة به، بل وفي كل مجتمع نجد عدة لهجات إلا أنها نجدها ترجع دائما إلى أصلها الفصيح، ونجدها قد حافظت على اللغة العربية باعتبارها لغة القرآن الكريم.

المبحث الأول: مفهوم اللهجات وأسباب نشأتها وأنواعها

أولا: مفهوم اللهجات وخصائصها

1- تعريف اللهجة:

- **لغة:** اللهْجَةُ واللهَجَةُ: طرف اللسان واللهْجَةُ واللهَجَةُ جرس الكلام، ويقال فلان فصيح اللهجة واللهجة وهي لغة التي جبل عليها فاعتادها ونشأ عليها واللهجة: للسان وقد يحرك[1].

يقال لهج بالأمر لهجا ولهوج ولهج كلاهما أولع به واعتاده وألهجه به ويقال فلان ملهوج بهذا الأمر أي مولع به[2].

ونجد **ابن فارس** في كتابه (معجم مقاييس اللغة) لم يخالف من سبقوه من اللغويين في التعريف بل ساندهم حيث قال:" وقولهم اللهجة واللهجة: اللسان بما ينطق به الكلام وسميت لهجة لأن كلا يلهج بلغته وكلامه"[3].

وكل هذه التعاريف اتضح من خلالها أن اللهجة وردت بمصطلح اللغة وتداولها اللغويين بمثابة اللغة الخاصة بهم وأوضحت كذلك أن مصطلح اللهجة في معناه اللغوي يحمل معنى الاعتياد على شيء أي الطريقة المعنية في الكلام التي تتأقلم عليها مجموعة من الناس وينشؤون عليها.

- **اصطلاحا:** هي شكل لغوي معين تفرع عن لغة واحدة، تختص بمجموعة اجتماعية أو منطقة جغرافية محددة ويتميز هذا النوع من اللهجات بلكنة مميزة، ومعجم لغوي مميز، ونظام نحوي وصرفي يختلف عن لهجات الآخر ضمن اللغة الواحدة إضافة إلى الخصائص اللغوية والبراجماتية[4].

---

(1)- أبو الفضل جمال الدين بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية بيروت ج2، ط/1، 1993، ص520.

(2)- إبراهيم مصطفى، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية اسطنبول، ج1، د.ط، د.ت، باب الكلام، ص841.

(3)- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، دار الجبل بيروت، مجلد 5، د.ط، د.ت، باب الكلام الهاء وما يمثلها، ص.ص:214، 215.

(4)- جون سوان وآنا ديوميرت وآخرون، معجم اللغويات الاجتماعية، ترجمة: فواز محمد الراشد العبد الحق، دار الوجوه للنشر والتوزيع، السعودية، ط/1، 2019، ص114.

اللهجة طريقة معينة في الاستعمال اللغوي توجد في بيئة خاصة من بيئات اللغة الواحدة ويعرفها بعضهم بأنها العادات الكلامية لمجموعة قليلة من مجموعة أكبر من الناس، تتعلم لغة واحدة وهذه الطريقة أو العادة الكلامية تكون صوتية في غالب الأحيان[1]، ويعرفها **محمد أحمد خاطر** في (اللهجات العربية) بأنها:" لسان فريق من الناس مراعى فيه قيود صوتية خاصة وتلاحظ عند الأداء، أو قيود صوتية خاصة، تلاحظ عند أداء الألفاظ في بيئة معينة، وقيل تلك الصورة من الاستعمال اللغوي الخاص بجماعة بشرية معينة من الجماعة الكبيرة صاحبة اللغة، والتي ارتبطت بيئة جغرافية معينة لها سماتها ومظاهرها المميزة"[2].

وانطلاقا من هذه التعاريف الاصطلاحية نلاحظ أن اللهجة حدد مفهومها على أنها مجموعة من الخصائص اللغوية التي تتميز بها بيئة معينة ويشترك في هذه الخصائص جميع أفراد هذه البيئة.

2- خصائص اللهجة:

هناك خصائص لغوية تحملها بعض اللهجات وتميزها عن غيرها وأهمها:

أ- على المستوى الصوتي: الأصوات وكيفية صدورها، كتحقيق الهمز وتخفيفه، فقبيلة "تميم" تحقق الهمز بعكس أصل الحجاز، وكذلك الأصالة والإبدال فيروى أن قبيلة تميم كانوا يقولون في فرت: فرد كما كانوا ينطقون بالهمز عينا، ولعل الإبدال أبرز الظواهر الصوتية الفارقة بين اللهجات الذي تشتهر به قبيلة، ويروى عنها كالاستطناء والعنعنة والفحفحة والكشكشة وغيرها من اللهجات المذمومة.

ب- على المستوى الصرفي: تتميز بعض اللهجات بطريقة صياغة الأبنية الصرفية من ذلك اسم المفعول من الثلاثي معتل الوسط بالياء فالقياس حذف الياء أو واوا مفعول على خلاف فيقال:"في باع وخاط" مبيع ومخيط إلا قبيلة تميم فإنها تصححه فيقولون مبيوع ومخيوط، ومنه قول **العباس بن مرداس**:

قد كان قومك يحسبونك سيدا وأخال أنك سيد ملعون

---

[1] – عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية نشأة وتطورا، مطبعة الجبلاوي، لبنان، ط/2، (1990/1420)، ص 32.

[2] – محمد أحمد خاطر، في اللهجات العربية، ص5.

ج- على المستوى الدلالي: تنفرد بعض اللهجات بدلالات خاصة، وقد نشأ من تنوع الدلالات وجود المشترك اللفظي والترادف من ذلك أن أبا هريرة رضي الله عنه ولم يفهم معنى السكين، لما طلبها منه النبي صلى الله عليه وسلم، وقال المدية تريد فقيل له نعم فقال: أو تسمى عندكم سكينا؟ ثم قال: والله لم أكن سمعتها إلا يومئذ؟.

إلا أن هذا الاختلاف في الدلالة يكون كثيرا، فإن اللهجة إذا اختلفت معاني معظم كلماتها واتخذت أسساً خاصة في بنية كلماتها وقواعد خاصة في تركيب جملها لا تسمى حينئذ لهجة لغة مستقلة[1].

ثانيا: أسباب نشأة اللهجات العربية:

لنشأة اللهجات أسباب قررها العلماء اللغة المحدثون وفصلوا القول فيها، وليس لنا أن نضعها مجتمعة سببا في تكون اللهجات، وإنها تسهم متساوية في ذلك التكون، حيث أن اللهجات تتفاوت فيما بينها في أثر هذا السبب أو ذاك في تكونها، وأهم الأسباب التي تسهم في نشأة اللهجات وهي:

1- أسباب جغرافية:

إذا كان أصحاب اللغة الواحدة يعيشون بيئة جغرافية واسعة وتختلف الطبيعة فيها من مكان إلى مكان، كأن توجد جبال أو وديان، تفصل بقعة عن أخرى بحيث ينشأ ذلك انعزال مجموعة من الناس عن مجموعة، فإن ذلك يؤدي مع الزمن إلى وجود لهجة تختلف عن لهجة ثانية، تنتمي إلى نفس اللغة، والذين يعيشون في بيئة زراعية مستقرة يتكلمون لهجة غير التي يتكلمها الذين يعيشون في بيئة صحراوية بادية[2].

2- أسباب اجتماعية:

إن اختلاف الظروف الاجتماعية بين البيئات المنعزلة لا بد أن يؤدي في نهاية الأمر إلى اختلاف اللهجات، فانقسام المجتمعات على طبقات يؤدي إلى تكوين لهجة خاصة لكل طبقة،

---

[1]- خالد نعيم الشناوي، فقه اللغات العروبية وخصائص العربية، دار مكتبة البصائر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط/2، 2017، ص.ص: 182، 183.

[2]- عبد الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار المعرفة الجامعة، د.ط، 1996، ص36

فالطبقة الأرستقراطية مثلا تتخذ لهجة غير لهجة الطبقة الوسطى أو الطبقة الدنيا من المجتمع، ويمكن أن تكون لكل مهنة لهجة خاصة، فالتجارة لهجتها وللزراعة لهجة أخرى وهكذا[1].

3- أسباب فردية:

وتتمثل في أن اللغة كما يقول **فندريس** وإن كانت واحدة فهي متعددة بتعدد الأفراد اللذين يتكلمونها، ومن المسلم به أن لا يتكلم شخصان بصورة واحدة ولا تفترق[2]. والذي بدا بأن كل الناطقين بالعربية، وإن لم يتمكن بعضهم من تعلم الفصحى في المدارس والكتاتيب بطريقة منهجية، إلا أنه يمكن ذلك من خلال السماع للخطباء في المساجد والمذيعين في الإذاعة ووسائل الإعلام الأخرى.

4- احتكاك اللغات (الصراع اللغوي):

يحدث بين اللغات ما يحدث بين أفراد الكائنات الحية وجماعتها من احتكاك، وصراع وتنازل على البقاء، وسعى وراء الغلبة والسيطرة وتختلف نتائج هذا الصراع بين اللغات باختلاف الأحوال، فتكثر المظاهر كلما طال أمد احتكاك اللغتين، وكان النزاع بينهما عنيفا، والمقاومة قوية من جانب اللغة المقصورة، ونقل مظاهره كلما قصرت مدة الصراع أو خفت وطأة النزاع أو كانت المقاومة ضعيفة من جانب اللغة المغلوبة[3].

ويحدث هذا نتيجة غزو قبيلة لأخرى، أو هجرة ثالثة، أو تجاور قبيلة لأخرى، وبالتالي يؤدي إلى اختلاف اللهجات وتعددها أعني بذلك تشعب اللغة الواحدة إلى لهجات مختلفة[4].

ونجد الدكتور **علي عبد الواحد الوافي** يذكر أسباب أخرى لنشأة اللهجات وانشعابها عن اللغة الأم إضافة إلى الأسباب الجغرافية والاجتماعية والفردية واحتكاك اللغات، وهذه لأسباب:

- اختلاف أعضاء النطق باختلاف الشعوب، فمن المقرر أن هذه الأعضاء تختلف في بنيتها وامتدادها ومنهج تطورها، تبعا لاختلاف الشعوب، والتي تنتقل بطريقة الوارثة من السلف إلى الخلف.

---

(1) – علي ناصر غالب، اللهجات العربية لهجة قبيلة أسد، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط/1، 1989، ص34.

(2) – ينظر: مجدي إبراهيم محمد، اللهجات العربية، دار الوفاء للدنيا للطباعة والنشر، الإسكندرية، ط/1، 2011، ص16.

(3) – علي عبد الواحد الوافي، علم اللغة، القاهرة، دار النهضة، مصر، ط/9، 2004، ص229.

(4) – مجدي إبراهيم، مرجع سابق، ص16.

- سقوط الأصوات الضعيفة، فقد يحيط بالصوت بعض المؤثرات تعمل على ضعفه بالتدرج كوقوعه آخر الكلمة، فيكون حينئذ عرضة للسقوط.
- موقع الصوت في الكلمة يعرضه لكثير من الغموض والتطور والانحراف وأكثر ما يكون ذلك في الأصوات الواقعة في أواخر الكلمات.
- تناوب الأصوات متحدة النوع قريبة المخرج، وحلول بعضها محل بعض فكل صوت ليس عرضة بطبعه لأنه ينحرف إلى الصوت ساكن متحد معه في مخرجه أو قريب منه.
- تغير مدلول الكلمة في انتقالها من السلف إلى الخلف، فكثير ما ينجم عن هذا الانتقال تطور في معاني المفردات، ويساعد ذلك على كثرة استخدام بعض المفردات في غير ما وضعت له عن طريق المجاز.

إذن تلك هي أهم أسباب اللهجات وانفصالها عن اللغة الأم، واختلافها عن شقيقتها وقد تأتي هذه الأسباب مجتمعه لتشعب اللغة الواحدة إلى لهجات، كما قد توجد بعضها دون الآخر واللغة العربية ليست بدعا من اللغات، بل هي كسائر اللغات تخضع للقواميس اللغوية العامة التي تخضع لها تلك اللغات في حياتها وتطورها، فكانت الأسباب الجغرافية والاجتماعية والفردية واحتكاك اللغات من أهم أسباب إيجاد اللهجات سواء قديمة أو حديثة[1].

ثالثا: أنواع اللهجات

1- اللهجة العربية البائدة:

وواضح أن المراد من العربية البائدة (عربية النقوش)، التي بادت لهجاتها قبل الإسلام، وهي التي ظهر على آثارها الطابع الآرامي، لبعدها عن المراكز العربية الأصلية بنجد والحجاز، على حين يقصد بالعربية الباقية هذه اللغة التي ما تزال نستخدمها في الكتابة والتأليف والأدب، وهي التي وصلت إلينا عن طريق القرآن الكريم والسنة النبوية والشعر الجاهلي[2]، ومن هذه اللهجات:

- **الثمودية:** فالثمودية هي اللهجة المنسوبة إلى قبائل ثمود التي جاء في القرآن ذكرها، وذكر مساكنها في مواضيع كثيرة، وتاريخ معظم النقوش المدونة بهذه اللهجة يعود إلى القرنين الثالث والرابع بعد الميلاد، ويبلغ تعداد هذه النقوش ما يزيد على ألف وسبعمائة سنة عشر

[1]- علي عبد الواحد الوافي، مرجع سابق، ص109 وص113.

[2]- صبحي صالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان ط/3، 2009، ص55.

عليها فيما بين الحجاز ونجد في شبه جزيرة نيساء وبالقرب من دمشق، وقد دونت بخط جميل أنيق متسق من "المسند" يتجه من الأعلى إلى الأسفل، ولا يثبت على حال واحدة[1].

- **الصفوية:** أما اللهجة الصفوية فقد نسبت إلى جبل الصفاة، القائم في شرق حوران ببادية الشام ولم تجد النقوش به وإنما وجدت في الحرة الواقعة بينه وبين حوران، ولم ينسبها علماء الساميات إليها.

بحيث يقولون النقوش الحرية مخافة اللبس، لأن الجزيرة العربية تمتلئ ببحرات كثيرة، لذلك رأوا نسبتها إلى الجبل المذكور، واتخذوه علما عليها وقد عثروا على نقوش منها في مواضع أخرى كالحرة الواقعة في جنوبي دمشق والصالحية على الفرات، واضح أنها لا تنسب إلى قوم بأعيانهم أو إلى أمكنة بعينها إنما هي تسمية اصطلاحية وخطها مشتق من الخط المسند الجنوبي كاللهجتين السابقتين، ولذلك يصادف العلماء فيه نفس الصعوبات التي أشرنا عليها، ومما يزيدها صعوبة أن رسوم حروفها تتشابه فالباء تشبه الضاء والخاء تشبه التاء وكذلك تشبه اللام والنون والهاء والصاد، وقد يبدأ الكاتب من اليمين إلى اليسار وقد يعكس الاتجاه فيبدأ من اليسار إلى اليمين[2].

- **اللحيانية:** وهي اللهجة المنسوبة إلى قبائل لحيان، التي يرجح أنها كانت تسكن منطقة العلا، شمال الحجاز ومعظم النقوش اللحيانية المكتشفة يرجع إلى ما بين السنة 4000 والسنة 200 ق.م.

وقد دلت الدراسات التي أجريت على النقوش الثمودية والصفوية واللحيانية المكتشفة، أن هذه اللهجات أقرب لهجات العربية البائدة إلى العربية الفصحى، وأن خطوطها قريبة من الخط المسند أو مشتقة منه وأن خطنا العربي الشمالي الذي مازلنا نستعمله حتى اليوم مشتق من الخط النبطي، كما يتضح من نقوش أم الجمال الأول[3].

2- اللهجة العربية الباقية:

اللغة العربية الباقية هي التي ما تزال نستخدمها في الكتابة والتأليف والأدب وهي التي وصلتنا عن طريق الشعر الجاهلي، والقرآن الكريم والسنة النبوية لذلك تنصرف إليها العربية عند

---

(1) – صالح صبحي، مرجع سابق، ص55.

(2)– شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي في العصر الجاهلي، دار المعارف، القاهرة، ط/22، 1119هـ، ص113.

(3)– إميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط/1، 1982، ص119.

إطلاقها، والواقع أن الإسلام صادف حين ظهوره لغة مثالية مصطفاة موحدة جديرة أن تكون أداة التعبير عند خاصة العرب لعامتهم فزاد من شمول تلك الوحدة، وقوى من أثرها بنزول قرآنه بلسان عربي مبنيا هو ذلك اللسان المثالي المصطفى[1].

- **اللهجة القرشية:** لقد كان لسيادة اللغة القرشية لغة القرآن الكريم أثر كبير في نظرة علماء العربية إلى غيرها من اللهجات، حيث أضرب بعضهم عن نقل غير الفصيح لأنهم يفضلون لغة قريش وعلى غيرها.

وسيمر بنا الحديث عن لغة أو لهجة قريش أنه كان لها النصيب الأوفى والقدح المعلى في الفصحى، وأن قريش كانت تختار من لغات العرب أفصحها، فتضمها إلى لغتها وتستعملها.

وعلى الرغم من شيوع تلك اللغة في العصر الجاهلي، وأنها أصبحت لغة الأدب عامة وأن القبائل العربية قد اصطلحت فيما بينها على هذه اللغة الفصحى، وأن الشعراء كانوا على أثر في قبائلهم وتباعدها وتقاربها ينظمون شعرهم في تلك اللغة، وأن الواحد منهم إذا أراد نظم الشعر تجافى عن لهجة قبيلته المحلية إلى تلك اللهجة الأدبية العامة[2].

---

[1] – صحبي صالح، مرجع سابق، ص59.

[2] – محمد بن إبراهيم الحمد، فقه اللغة مفهومه موضوعاته قضاياه، دار ابن خزيمة، ط/1، 2005، ص98.

المبحث الثاني: العلاقة بين اللهجات والقراءات القرآنية ونظرة بعض اللغويين لها

أولا: العلاقة بين اللهجات والقراءات القرآنية

تعد القراءات القرآنية مصدرا أصيلا لدراسة اللهجات العربية فهي علم يتمكن به القارئ من أداء كلمات القرآن أداء صحيحا قراءة وصوتا، فهي آلية من الآليات التي لا بد للغوي أو النحوي أو الأديب أو الفقيه أو المحدث أو أي كان أن يكتسبها وينهل من معينها إذ يقول في ذاك **عبده الراجحي**:" المرآة التي تعكس الواقع اللغوي الذي كان سائدا في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، فهي أصل المصادر جميعا في معرفة اللهجات العربية، لأن منهج علم القراءات في طريقة نقلها ويختلف عن كل الطرق التي نقلت بها المصادر الأخرى كالشعر والنثر"[1].

وما يزيد من أهمية اللهجات أن علماء القراءات قد نصوا على موافقة القراءة العربية وهذا الأمر يوضحه **عبده الراجحي** بقوله:" إن من شروط القراءة الصحيحة موافقة للعربية ولو بوجه، وموافقة العربية لو بوجه هو ما نعتقده من صحة القراءة بلهجات العرب على اختلافها...، إذ أن العبرة في اختلاف القراءات إنما كانت لاختلاف اللهجات، وهذه القراءات الصحيحة ليست كل القراءات التي كان يقرأ بها المسلمون الأولون لكنها انتصرت على رأس الثلاثمائة، حين سمع ابن مجاهد القراءات السبع وشدد ما عداها، ولو بقيت هذه القراءات حتى اليوم لكان محتملا أن تقدم لنا مادة لهجية كبيرة تعيش على تصور اللهجات تطورا أكثر وضوحا"[2]، وعلى ذلك يقرر **السيوطي** أن كل ما ورد أنه قرئ به جاز الاحتجاج به في العربية سواء كان متواترا أو آحادا أم شاذا وقد أطبق الناس على الاحتجاج بالقراءات الشاذة في العربية إذ لم تخالف قياس معروفا بل لو خالفته يحتج بها في مثل ذلك الحرف بعينه[3].

يفهم مما سبق أن الصلة الوثيقة بين اللغة العربية الفصحى واللهجات فقد كانت اللهجات سببا في نشأة القراءات القرآنية، فالقراءات تناولت طرق الأداء الصوتي فأصبح من اليسير الذي

---

[1]- عبده الراجحي، مرجع سابق، ص93.

[2]- المرجع نفسه، ص83 وص:87، 88.

[3]- جلال الدين السيوطي، الاقتراح في علم أصول النحو، دار البيروتي، ط/2، 2007، ص17.

يسمع القرآن الكريم مرتلا على وجوه القراءات القرآنية أن يقول هذه قراءة الحجازيين أو التميميين أو نحوهما.

ثانيا: نظرة بعض اللغويين إلى اللهجات

اختلفت نظرة الفقهاء إلى اللهجات العربية باختلاف العصور والعوامل السياسية والاجتماعية في كل منها[1]:

- فقبل الإسلام استمسكت كل قبيلة بصفاتها الكلامية في حديثها العادي، وفي لهجات التخاطب ولكن الخاصة من الناس في تلك القبائل قد لجأ إلى تلك اللغة النموذجية التي نشأت في مكة في شؤونهم الجدية يخطبون بها وينظمون الشعر وهذه حالة كانت مألوفة بين القبائل، ولهذا لم ترد لنا روايات جاهلية عن السخرية بصفات كلامية لقبيلة بين القبائل أو القدح فيها.
- ولما جاء الإسلام برسالة السمحة الغراء للعام والخاصة من الناس وأراد أن يتألف قلوب العرب جميعا عامتهم وخاصتهم أباح أن يقرأ القرآن الكريم، ببعض تلك الصفات اللهجية التي لم يكن في مقدور العامة غيرها وهذا هو معنى الحديث الشريف وأنزل القرآن على سبعة أحرف.
- فالقرآن الكريم وإن نزل باللغة الأدبية الموحدة، أبيح في قراءته الخروج عن تلك اللغة الموحدة تيسيرا على العامة العرب وتأليفا لقلوبهم.
- ثم اتسعت الدولة العربية حتى شملت دولا كثيرة، فكان لا بد لضمان وحدتها والقضاء على عوامل الفرقة فيها ألا تعطى اللهجات العربية من العناية ما قد يزيد من عصبية القائل ويباعد بينهما، فأصل أمرها ولم يروا عنها إلا القليل في ثنايا كتب اللغة والأدب والتاريخ وغيرها، وبل ما روى لنا عنها منها ما جاء مبتورا ناقصا في معظم الأحيان.
- ولما جاء عمد التنوين بدأ الرواة يفرقون بين قبيلة وأخرى، فينسون الفصاحة لهذه وينكرونها على تلك، فقد رفضوا الأخذ عن تلك القبائل المتطرفة التي كانت مساكنها حدود الجزيرة العربية.

[1]- إبراهيم أنيس، مرجع سابق، ص.ص:46، 47.

الفصل الثاني

العلاقة بين اللهجات العربية واللغة العربية الفصحى

تمهيد:

إن اللغة كائن حي، يتطور تدريجيا، فهي تصاحب سلوك الفرد في كل لحظة وترافقه في أطواره التاريخية المتلاحقة مما يجعلها أداة صادقة للتعبير عن حياة المجتمع، ومعيارا صادقا لقياس رقيه وانحطاطه في ميادين العلم والثقافة والحضارة ولذلك فإن تطور المجتمع من شأنه أن يؤدي إلى تطور اللغة.

تعد اللغة سفر الأمة الخالد ومستودع ثقافتها وعلومها ومعارفها، ناقلة لإرث الأجيال من الماضي إلى الحاضر، فاللغة ليست رموزا ومواصفات فنية فحسب ولكنها إلى جانب ذلك تعد منهجا وفكرا وأسلوبا وتصورا لواقع الأمة، ورؤية شاملة لقضاياها ومشاكلها، كما تعد وسيلة للتعبير عما يدور في خلجات النفس من أفكار وأحاسيس تعتري النفس البشرية.

المبحث الأول: مفهوم اللغة واللغة العربية الفصحى

أولا: مفهوم اللغة

تعريفها:

- **لغة:**جاء في (لسان العرب):" اللغة من مادة لغا، ولغي بالشيء: أولع به، وفي لحديث من مس الحصا فقد لغا، أي تكلم، واللغة: اللسن، واللغو: النطق، ولغوى الطير أصواتها والطير تلغا بأصواتها أي تنغم"[1].

وورد في (معجم محيط المحيط):" اللغو كلام لشيء لم تؤده، واللغو ضم الكلام ما هو ساقط العبرة منه، وهو الذي لا معنى له في حق ثبوت الحكم، وقيل ما جرى على لسان كل قوم، وقيل الكلام المصطلح عليه بين اللفظ الموضوع للمعنى وقيل الكلام المصطلح للمعنى،وقيل اشتقاق اللغة من لغي بالشيء، أي لهج به وأصلها لغيٌ أو لغوٌ"[2].

من خلال المعاجم اللغوية نستنتج أن مرادف كلمة اللغة هي اللهجة وهذا ما نجده في معجم لسان العرب لابن منظور في قوله:"ولغي بالشيء يلغا لغا: لهج"

- **اصطلاحا:** تعددت آراء العلماء حول تقديم مفهوم شامل للغة كل حسب زاوية نظره، ونذكر منهم: **ابن جني** في كتابه (الخصائص) وذلك في باب القول على اللغة وما هي:" أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[3].

ويؤكد لنا هذا التعريف عدة حقائق عن استعمال اللغة وهي:

- بأن اللغة ظاهرة من الظواهر الصوتية.
- اللغة وظيفة اجتماعية، لكونها أداة للاتصال والتواصل بين أفراد المجتمع جميعا ووسيلة للتعبير عن أغراضهم وحاجاتهم.
- فيستفاد من هذا التعريف: أن اللغة وسيلة مهمة في الربط بين أفراد المجتمع، والتعبير عن شؤونهم المختلفة فكرية كانت أم غير فكرية، وكل ما يهمهم في حياتهم العامة والخاصة.

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، ص12، ص214.

[2]- بطرس البستاني، محيط المحيط، بيروت، لبنان، د.ط، 1977، ص830.

[3]- ابن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية ج1، د.ط، د.ت، ص33.

وفي إطار تعريف اللغة تحدث **ابن خلدون** في مقدمته فعرفها بأنها:" أعلم أن اللغة في المتعارف عليه هي عبارة المتكلم عن مقصوده وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام، فلابد أن نصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان وهو في كل أمة حسب اصطلاحاتها"[1].

وتضمن هذا التعريف عدة حقائق وهي كالأتي:

- أن اللغة وسيلة اتصالية إنسانية اجتماعية، يمتلكها متكلم اللغة، ويعبر بواسطتها عن أرائه واحتياجاته ومتطلباته.
- أن اللغة تختلف من مجتمع إلى آخر طبقا لما اصطلح عليه أفراد ذلك المجتمع.
- أن اللغة نشاط إنساني عقلي إرادي يتحقق في حدود عادة كلامية لسانية.

بينما **عبد القاهر الجرجاني** عرفها:" بأنها عبارة عن نظام من العلاقات والروابط المعنوية، التي تستفاد من المفردات والألفاظ اللغوية بعد أن يستند بعضها إلى بعض في تركيب لغوي قائم على أساس الإسناد[2].

والذي اتضح مما سبق أن علماء اللغة رغم محاولتهم وجهودهم الجبارة، في إيجاد تعريف محدد جامع ومانع للغة إلا أنهم اختلفوا أحيانا واتفقوا أحيانا أخرى، فقد اختلفوا في تحديد أجزاء التعريف المعرف للغة، كما تبين من التعريفات السابقة ولكنهم اتفقوا على أن اللغة هي الأصوات التي نعبر بها كما نريد ونحتاج في حياتنا اليومية.

ومما يستخلص من التعريفات العديدة للغة التي يتم تناولها والتطرق إليها أن اللغة هي ما يأتي:

- أن اللغة هي أداة للاتصال.
- أن اللغة أداة للتخاطب والتفاهم.
- أن اللغة أداة للتوصل بين الأفراد والجماعات والأمم.

---

[1]- عبد الرحمان ابن خلدون، المقدمة، دار الكتب العلمية، بيروت، ج1، ط/4، ص83.

[2]- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، دار صادر الأمان، د.ط، 1989، ص23.

ثانيا: مفهوم اللغة العربية الفصحى

تعريفها:

- **لغة:** الفصح والفصاحة: البيان، واللفظ الفصيح: ما يدرك حسنه بالسمع، ويوم فصيح ومفصح: بلا غيم ولا قر: وأفصح اللبن ذهبت رغوته: وفصح البول صفا[1].

فالفصاحة إذن هي البيان والظهور والوضوح.

تقول رجل فصيح وكلام فصيح أي بليغ، ولسان فصيح أي طلق، وأفصح: تكلم بالفصاحة وكذلك الصبي، والفصيح في اللغة: المنطلق اللسان في القول الذي يعرف جيد الكلام من رديئه، وقد أفصح الكلام وأفصح به وأفصح عن الأمر[2].

وعرفها **ابن سنان الخفاجي** في قوله:" الفصاحة الظهور والبيان، ومنها أفصح اللبن إذا انجلت رغوته، وفصح فهو فصيح، قال الشاعر وتحت الرغوة اللين الفصيح ويقال: أفصح الصبح إذا بدا ضوءه، وأفصح كل شيء إذا وضح"[3].

- **اصطلاحا:** هي التعبير البليغ، فالكلام الفصيح هو الزاخر بالصور البيانية والمحسنات البديعية، والفصاحة بهذا المفهوم هي قوة العبارة ونصاعة البيان وحسن التعبير[4].

فاللغة العربية الفصحى هي اللغة التي نطق بها الشعراء والبلغاء، وأصبحت ديوان العرب ومدونتهم الكبيرة، وقد أنزل بها القرآن الكريم بمختلف قراءاته وهو الحجة الكبرى.

فاللغة العربية الفصحى إذن تمثل المستوى الأعلى في اللغة والذي يسعى كل فرد أن يحققه ويبلغه في لغته المنطوقة والمكتوبة على حد سواء.

---

[1]- الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار الغد الجديد، القاهرة، مصر، ط/1، 2014، ص1193.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، المجلد 11، ص186.

[3]- ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/1، 1982، ص.ص:56،57

[4]- عبد القادر حسين، فن البلاغة، عالم الكتب، بيروت، ط/2، 1984، ص65.

المبحث الثاني: مستويات اللغة العربية الفصحى وخصائصها

أولا: مستويات اللغة العربية الفصحى

للغة العربية الفصحى مستويات، فصحى قديمة كلاسيكية والعربية الحديثة التي تكونت نتيجة اختلاطها باللغات الأخرى كالأمازيغية، والتي انقسمت بدورها إلى عربية فصحى يستعملها المثقفون، والتي تختلف عن العامية المزجية بين الفصحى واللغات الأخرى حيث قسمت الباحثة الجزائرية **خولة طالب الإبراهيمي** اللغة العربية الفصحى إلى قسمين:

1- العربية الكلاسيكية:

عندما نتحدث في الجزائر عن اللغة العربية أكثر من أي مكان آخر، فإنما يحدث ذلك بالإحالة على العربية الكلاسيكية التي تتصف وتتميز بانتظام قواعدها النحوية، والقواعد الدقيقة لتركيبها التي تزخر باللطائف اللامتناهية التي تكاد تتجرد منه العربية المنطوقة الحديثة، وكذا بسعة مفرداتها حيث تكثر الألفاظ الخاصة بالأماكن والمراكز وابتكارات الكتاب وإن هذا كله يدل بشأن واضح على أننا حال لغة ثقافية لا لغة استعمالات يومية[1].

فهذا التنوع اللغوي يستخدم في التعليم وفي السياقات الرسمية لا غير.

2- العربية الحديثة:

العربية الحديثة أو العربية المعاصرة كما يسميها أغلب الكتاب هي: لغة وسائل الإعلام والنقاش السياسي والأدب المعاصر، كما هي وبشكل مطرد لغة التخاطب بين عربيين عاديين من بلدان عربية مختلفة شريطة أن يكونوا قد حظوا بمتمدرس أدنى وأنه يتعذر عليهم التخاطب بلغة أخرى مشتركة[2].

وهناك من يقسم العربية الفصحى إلى مستويات، ذكر الباحث **نهاد موسى** الذي يقسمها إلى ثمانية مستويات، وهي[3]:

- الفصحى العليا في تلاوة التنزيل.

---

[1]- رشا لعجل، شبيلة فتيسي، أثر العامية الجزائرية على السلامة اللغوية (مرحلة التعليم المتوسط أنموذجا)، مذكر لنيل شهادة ماستر، كلية الآداب واللغات، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، ص34.

[2] - المرجع نفسه، ص34..

[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص35.

- الفصيحة الإبداعية بالفعل في إنشاء الشعر والغناء به، والدراما الرومنسية المترجمة المدبلجة والدراما التاريخية.
- الفصيحة الصحيحة بالفعل في التقارير العلمية والاقتصادية، والبرامج الوثائقية والنشرات الإخبارية العامة.
- العربية الوسطى المنطوقة وهي عربية المتعلمين والمثقفين والمتخصصين في المجالات المعرفية المختلفة.
- اللهجات العربية المحكية العامة: وهي لغة البرامج المحلية الترفيهية والمسلسلات والأفلام العربية.
- اللهجات المحكية بالانجليزية أو الفرنسية...الخ.

وهذا ما يدل على أن اللغة العربية لغة ذات خصوصية، وذات مقام رفيع لما تتوفر عليه من عناصر ثبات ونماء وسعة واشتقاق... كما أن مستويات استعمالها تتنوع إلى العربية الكلاسيكية والعربية الحديثة حسب التقسيم الذي وضعته الباحثة **خولة طالب الإبراهيمي**، ومنه تبقى اللغة أحد أهم مقومات الأمة العربية التي ترتكز عليها في بناء حضارتها وتوسع ثقافتها بين الشعوب والأمم المختلفة.

ثانيا: خصائص اللغة واللغة العربية الفصحى

1- خصائص اللغة:

أ- اللغة نظام: اللغة نظام من العلامات والرموز، ولا بد من هذا النظام أن يكون محكوما بقواعد، يعني أن للغة قواعد تحكمها وتضبطها، ولكل لغة نظام خاص بها[1].

وهذا يعني أن اللغة نظام يتكون من عناصر أو مستويات كالأصوات أو الحروف، والمفردات والتراكيب محكومة بأنظمة تتكامل مع بعضها لتكون النظام اللغوي، فهناك المستوى الصوتي والصرفي والنحوي والدلالي ولكل منهما دور في النظام اللغوي وله حدوده وقوانينه، ومجال يعمل فيه وحال النظام اللغوي كحال جسم الإنسان الذي يتكون من أجهزة متعددة كالجهاز العصبي والهضمي...الخ، ولكن لكل جهاز دور لا تؤديه الأجهزة الأخرى، غير أن هذه الأجهزة تتكامل مع بعضها البعض لتكون جسم الإنسان وهكذا أنظمة اللغة التي تكاملها في إطار النظام اللغوي.

---

[1]- محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، دار الشرق، عمان، ط/1، 2006، ص162.

ب- **اللغة صوتية:** يتسع النظام الصوتي في اللغة العربية لجميع مخارج جهاز النطق الإنساني من أقصى الحلق إلى الشفتين، ولئن كانت أقصى منطقة في جهاز النطق من جهة الحلق والقصبة الهوائية يخرج منها صوت في اللغة الانجليزية هي مخرج صوت ال (**g**) فإن مخارج الأصوات العربية تمتد بعده إلى أوسط الحلق، فتصدر العين والحاء وإلى أقصاه فتصدر الهمزة والياء.

واللغة العربية من أثرى اللغات في العالم من حيث عدد الأصوات، ففيها 24 صوتا مستعملا بينما في اللغتين الانجليزية والفرنسية تسعة وعشرون صوتا، وليس من شك في أن زيادة عدد الأصوات في لغة ما تعني زيادة فرص تكوين المواد الغوية مما يتيح لمستخدميها أن يبسط وجوده الفكري إلى آفاق أرحب مما تتيحه غيرها[1].

ج- **اللغة اجتماعية:** بمعنى أنها متعارف عليها اجتماعيا، والعرف هو الذي يحكم اللغة وليس المنطق العقلي، والخروج على العرف يعد خطأ وهذا ما يجب التنبه عليه إذ ليس جميع قواعد اللغة يحكمها المنطق، وإنما يحكمها العرف والدليل على ذلك في قولهم: حَرق الثوب المسمار، لو خضعت للمنطق لكانت: حُرق الثوب المسمار [2].

وتعد اللغة ظاهرة اجتماعية اقتضتها حياة البشر وقد منح الله تعالى قوة العقل والاستعداد للتفاهم والكلام، واللغة أهم مظهر لوجود الجماعة والمحافظة على كيانها وهي عنصر ضروري لبقاء وتماسك وحدات المجتمع.

د- **اللغة متطورة:** تتميز اللغة العربية بأنها لغة مرنة، تتفاعل مع حركة الحياة وتساير الزمان في تطوره في كل عصر فهي في قومها أو مجتمعها كائن حي لينمو ويتغير وفق متغيرات المجتمع، وتتميز عن غيرها من اللغات بخصائص متعددة تجعلها تواكب كل عصر، ومما يجد فيه من مظاهر الحياة الجديدة والحضارة المتطورة، وتعد وسيلة مهمة في مواجهة تحديات العولمة، بمعنى أن اللغة ليست جامدة بل هي في تطور دائم عبر الأجيال من خلال تقبلها ألفاظ جديدة، وذلك لتغطية ما يستجد من حاجة إلى مفردات في الحياة.

---

[1]- سعيد أحمد بيومي، أم اللغات (دراسة في خصائص اللغة العربية والنصوص بها)، مكتبة الآداب القاهرة، مصر، ط/1، 2002، ص39.

[2]- محسن علي عطية، مرجع سابق، ص162.

هـ- اللغة سلوك مكتسب: وهذا يدحض الرأي القائل بوقف اللغة أو وراثتها، فهي تكتسب من المحيط[1] كون أن الإنسان كائن اجتماعي يؤثر ويتأثر فلا بد له من اكتساب لغات أخرى ليتواصل مع غيره.

2- خصائص اللغة العربية الفصحى:

تشترك اللغة العربية مع اللغات الأخرى الكبرى والصغرى في خصائص كثيرة وتختلف معها كليا أو جزئيا في خصائص عديدة، غير أنها لا تقل أو تقصر في محاسنها وخصائصها المشتركة عن أرقى اللغات الأخرى، أما الخصائص والمزايا التي تختلف عنها اختلافا كبيرا عن اللغات الأخرى فإنها تدل على عظمة اللغة العربية في تطورها ورقيها.

وهذه الخصائص متمثلة فيما يلي:

- إن اللغة العربية لغة اشتقاق تقوم في غالبها على أبواب الفعل الثلاثي التي لا وجود لها في جميع اللغات الهندية والجرمانية، فإذا قابلنا العربية باللغات الاشتقاقية كالانجليزية والفرنسية نجد أن العربية امتازت بخصائص أكفل بحاجة العلوم، فمن ذلك سعتها فعدد كلمات اللغة الفرنسية (25) ألفا وكلمات اللغة الانجليزية (مائة ألف) أما العربية فعدد موادها (400) ألف مادة[2].
- تمتلك اللغة العربية أوسع مدرج صوتي عرف في لغة إنسانية، فأصواتها الثابتة الثماني والعشرون، تتوزع مخارجها بصورة متوازنة على مدى أطول جهاز نطقي ابتداء من أقصى الحلق وحتى الشفتين... وهي سمة نادرة الحدوث في اللغات الأخرى[3] حيث تتوزع الأصوات العربية على مخارج جهاز النطقي الإنساني من أوله إلى آخره فتبدوا متآلفة منسجمة مما ييسر عملية النطق دون أدنى إحساس بالتنافر أو الالتباس[1].

---

(1) – محسن علي عطية، مرجع سابق، ص162.

(2) – أنور الجندي، الفصحى لغة القرآن، دار الكتب اللبناني ومكتبة المدرسة، بيروت لبنان، د.ط، 1982، ص13.

(3) – عبد المجيد الطيب عمر، منزلة اللغة العربية بين اللغات المعاصرة: دراسة تقابلية، تقديم: عبد الرحمان بن عبد العزيز السديس وآخرون، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، المملكة العربية السعودية، ط/2، د.ت، ص.ص:229، 230.

(1) – سعيد أحمد بيومي، مرجع سابق، ص40.

- تتميز اللغة العربية بتنوع الأساليب والعبارات، فالمعنى الواحد يمكن أن يؤدي بتغيرات مختلفة كالحقيقة والمجاز والتصريح والكناية[2].
- اللغة العربية لغة معجزة، ويتبين مدى إعجازها في أنه يتعذر نقل الكثير من ألفاظها لاسيما التي وردت في القرآن الكريم وتعبيراته إلى اللغات الأخرى، فكلمات مثل: الدين، أمة، الساعة، الولاء، آية، الإحسان، التقوى، إمام، أواب، عاكفين،...إلخ". كل هذه الألفاظ وغيرها أعجزت العرب أن يأتوا بمثلها[3]، فأنى للغات غير العربية أن تأتي بمثلها، فاللغة العربية نظام محكم من الألفاظ والمعاني.
- اللغة العربية لغة غنية بمفرداتها، فهي قادرة على توليد المعاني والألفاظ إلى ما لا نهاية والحصول على صيغ جديدة بواسطة الاشتقاق[4].
- من أبرز خصائص اللغة العربية، أن أبناءها اليوم وبعد ألف وخمسمائة سنة يفهمون أسفار الجاهلية والمخضرمين، كما يفهمون أشعار أبي تمام والبحتري والمتنبي أو كما يفهمون أشعار أبي العلاء والشريف الرضي ويفهمون أشعار فحول المتقدمين[5].
- تتميز اللغة العربية الفصحى أنها لغة مكتوبة، ولا تنطق إلا في مجالات محدودة وحدود ضيقة حتى أطلق عليها لغة الكتابة، ووصفها الأستاذ محمود تيمور بأنها لغة كتابة لا لغة كلام لعاشت في السوق والبيت[6].

المبحث الثالث: عوامل التوحد اللغوي وتكوين اللغة المشتركة والعلاقة بينها وبين اللهجة.

أولا: عوامل التوحد اللغوي وتكوين اللغة المشتركة

---

[2] – أنور الجندي، مرجع سابق، ص9.

[3] – محمد عبد الشافي القوصي، عبقرية اللغة العربية، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسيكو، الرباط، د.ط، 2016، ص76

[4] – أنور الجندي، مرجع سابق، ص12.

[5] – المرجع نفسه، ص15.

[6] – محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب، القاهرة، مصر، د.ط، 2001، ص249.

بعد دراسة اللهجة تبين لنا أن ثمة عوامل تؤدي إلى الوحدة اللغوية وتكوين اللغة المشتركة، تلك اللغة التي لا يمكن نسبتها لبيئة بعينها أو إقليم بعينه، وإنما تتميز بخصائص لغوية محلية وعامة غير مرتبطة بإقليم من الأقاليم أو بيئة من البيئات، ومن بين هذه العوامل:

1- الدين:

الدين عامل مهم من العوامل التي تساعد على الوحدة اللغوية، لإيجاد اللغة المشتركة بها يتمثل فيه اجتماعات دينية فهو يجمع الناس حول كتاب واحد يقرؤونه ويتعبدون به ويطبقون أحكامه ويدعوهم إلى الاجتماعات العامة في الصلوات والأعياد والحج وغيرها.

ولقد كان للحج قبل الإسلام أثر كبير في التقارب بين اللهجات العربية، كون أن القبائل كانت تأتي إلى مكة لأداء الشعائر، بل كان عاملا من عوامل سيادة لهجة قريش بعد أن اصطفت من تلك اللهجات ما اصطفتها واستقت منها، ففي هذه الاجتماعات الدينية يتخلى المجتمعون عن الظواهر اللغوية الخاصة بلهجتهم ويستخدمون لغة مشتركة يسهل التفاهم بها في أمورهم ويفهمها المجتمعون[1].

2- الأدب:

الأدب وسيلة مهمة من وسائل التوحد اللغوي، فالأدباء من قصاص وشعراء يكتبون أدبهم بلغة يفهمها جميع الشعب بمختلف طبقاته، ليروج ويذيع تلك اللغة التي يكتبون بها تتخلص من الخصائص المتعلقة باللهجات المحلية لأي إقليم من أقاليم الدولة، وهذا يهيئ سبل التوحد للهجات الجماعات المتعددة[2].

3- الخدمة العسكرية:

لاجتماع الجنود في الجيش من شتى البقاع ومختلف الأصقاع دور مهم في إيجاد اللغة المشتركة فاختلاطهم يدفعهم إلى التخلي عن أغلب الخصائص المحلية للهجاتهم في حديثهم، لاسيما

---

[1]- محمد رياض كريم، المقتضب في لهجات العرب، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مصر، د.ط، 1996، ص70.

[2]- عبد الغفار حامد هلال، مرجع سابق، ص 76.

تلك التي قد تدعوا إلى السخرية منهم أو الاستهزاء بهم، واللجوء إلى لغة مشتركة يتفاهمون بها هؤلاء الجنود يعملون تحت قيادة واحدة ولكي ينفذوا ما صدر إليهم من أوامر من القيادة دون تقصير أو إبطاء فلا مناص من إصدار الأوامر إليهم بلغة يفهمها الجميع، الحرب مما تجري من حصار وهلاك تدفع القيادة المسؤولة عن إدارة العمليات العسكرية إلى مناطق أخرى أكثر أمن، كما حدث أيان حرب الاستنزاف بين مصر والكيان الصهيوني قبل حرب العاشر من رمضان المجيد، إذ تم نقل سكان مناطق قناة السويس إلى داخل مدن وقرى وطننا، ثم اختلاط هؤلاء السكان بغيرهم من أبناء الوطن ساهم في وجود لغة مشتركة عن طريقها يتم التواصل والتخلي عن خصائص المحلية للهجات المختلفة[1].

4- وسائل الإعلام:

لوسائل الإعلام كالإذاعة المسموعة والمرئية ودور السينما والمسارح، والصحافة وغيرها أثر في التوحد اللغوي فهي لسان حال الأمة والمعبر عن أغراضها السياسية والاجتماعية وهي تستخدم لغة أشبه بأن تكون عامة فيما يسمع أو يكتب على سواء ففي الأقطار العربية مثلا تستخدم الفصحى وبعض الأساليب الفصحى، وبعض الأساليب العامية التي يفهما الجميع وتلك الوسائل بلا شك لها خطرها في تأثير على الناس وتكوين لغة عامة[2].

5- المدن الكبرى:

المدن الكبرى يرتادها كثير من الناس للإقامة أو قضاء حوائجهم، وفي هذه المدن يتجه الجميع إلى لغة مشتركة يتم التفاهم بها بعد التخلص من الخصائص المحلية للبيئات المختلفة التي ينتمون إليها، إذا كانت تلك اللهجات تجلب لصاحبها حرجا أو تجعله موضوع تعكم أو استهزاء أو تخلع عليه وصف التخلف أو التأخر[3]، فمثلا الزواج المختلط يساعد على تقريب اللهجات والاتجاه نحو اللغة المشتركة إن يتم التفاهم بين الأب والأم بلغة مشتركة ولكل منهما يتسم بخصائص خاصة بلهجتهم، وينشأ الأطفال حافظين لهذه اللغة المشتركة بعد سماعهم لها من الآباء والأمهات[1].

---

[1] – محمد رياض كريم، مرجع سابق، ص71.

[2] – عبد الغفار حامد هلال، مرجع سابق، ص71

[3] – محمد رياض كريم، مرجع سابق، ص73.

[1] – محمد رياض كريم، مرجع سابق، ص74.

6- العامل السياسي:

فخضوع عدة مناطق للنظام السياسي يؤدي إلى اقتراب لهجاتها ثم توحدها في لغة عامة فالحكام يجردون أحاديثهم العامة في مختلف المناطق من المظاهر الصوتية، والصرفية والمعجمية وغيرها، مما يختص بلهجة قرية أو مدينة معينة أو طائفة مختلفة، ونلاحظ أن عاصمة الدولة تكون محط أنظار قاطني المناطق الأخرى فيحاولون تقليد لهجاتها، والتخلي عما تنفرد بها لهجاتهم الأصلية ومن هنا تنشأ لغة عامة خالية إلى حد كبير من خصائص اللهجات المحلية، ويمكن أن تمثل لذلك بامتداد نفوذ الفرنسية التي كانت لهجة باريس ثم انتشرت في جميع البلاد الداخلية في المجال السياسي الفرنسي[2].

7- العامل الاجتماعي والاقتصادي:

تقوم بين جماعات الشعب روابط النسب والمصاهرة، ويلتقون للتجارة وتبادل المنافع في شتى المجالات، تنشب بينهم المنازعات وهذا يؤدي إلى اختلافهم وقوة الاتصال بينهم، ولذلك أثره في التقريب بين اللهجات وظهور لغة عامة تتخلص من السمات التي تنفرد بها كل لهجة.

ومن الأمثلة التي توضح أثر هذا العامل ما حدث للهجات الجزيرة العربية من توحد في لغة ما قبل الإسلام بحوالي قرن ونصف أو قرنين من الزمان، ولما كان بين أصلها العرب من ارتباط في العلاقات والتعامل التجاري وغيره من الصلات[3].

ومنه يمكن القول أن مهما تعددت الأسباب واختلفت، إلا أنها تلتقي وتتفق وتشترك في نقطة واحدة ألا وهي المساهمة في توحيد اللغة ووضع لهجة خاصة بكل طائفة معينة، فقد سعت إلى ربط الأفراد مع بعضهم البعض تحت لغة واحدة.

ثانيا: العلاقة بين اللهجة واللغة العربية الفصحى

تحتل اللغة العربية مكانة مرموقة بين لغات العالم، فهي تتسم بصفات عديدة ومختلفة تميزها عن باقي اللغات، إضافة إلى أنها اللغة التي أنزل بها القرآن الكريم حيث أنزل بلسان عربي مبين،

[2] – عبد الغفار حامد هلال، مرجع سابق، ص 75.

[3] – المرجع نفسه، ص76.

كما أنها اللغة التي تحدث بها أشرف المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم وبها دونت مختلف العلوم بعد العصر الإسلامي أو بمعنى آخر اللغة العربية تجسيد للحضارة العربية الإسلامية.

واللهجة هي لغة الإنسان التي جبل عليها واعتادها ونشأ عليها، وقد أطلقت اللهجة على اللسان أو طرفه فهو آلة التحدث بها بل إنها طريقة معينة في الاستعمال اللغوي توجد في بيئة خاصة من بيئات اللغة الواحد، لذا يمكن القول أنها عادات كلامية لمجموعة قليلة من الناس ضمن مجموعة أكبر تتكلم لغة واحدة[1].

تبعا للعلاقة الآنفة الذكر فلا مفاضلة بينهما في واقع الأمر، لأنها يشكلان ملامح الهوية الفردية والجماعية وينميان العلاقة مع الآخرين، إضافة إلى الإحالة على الأصل الطبقي العرقي والديني والجغرافي، وفي هذا الصدد يقول **التهامي الراجي**:" إن الخطاب اللغوي يحمل معه زيادة على مضمونه المتمثل في التبليغ والتخاطب فوائد أخرى عديدة، لا يعبر عليها إلا في كلام الكائن الناطق إنه يتضمن معلومات ثمينة يبلغها إلى السامع الذي يستطيع أن يعرف من جرس صوته زيادة على جنسه وسنه حالاته الصحية والمناطق الجغرافية التي ينتسب إليها والطبقة الاجتماعية التي أثرت فيه"[2].

وأوضح الباحث **محمد رياض كريم** طبيعة العلاقة بين اللغة واللهجة فهو يرى أنهما مرتبطتان بالصوت حيث يقول: إن اللغة واللهجة ترتبطان بالصوت، وإن كانت جهة الارتباط مختلفة، فاللغة ترتبط به من حيث وفاؤه بالمطلوب منه في إفادة المعنى الموضوع إزاءه وتمييزه عما عداه تمييزا تاما، واللهجة ترتبط به من حيث صورة النطق وهيئته[3].

وفي هذا السياق يقول **جون جوزيف**:" إن اتصالنا بالناس في عدد كبير من الحالات بحيث يجرى عبر الهاتف أو الأنترنت والرسالة أو عبر قراءاتهم، بوضعهم شخصيات في كتاب إلى غير ذلك وتحت هذه الظروف يبدو أننا قادرون على تفحصهم وعلى معرفة ماهيتهم حق معرفة تلك

---

[1] – مصطفى العادل، حسن همو، اللغة واللهجة قضايا وإشكالات، منشورات مركز فاطمة الفهرية للأبحاث والدراسات، سلسلة كتب جماعية، ط/1، 2020، ص22.

[2] – التهامي الراجي، توطئة لدراسة علم اللغة التعاريف، دار الشؤون الثقافية العامة، د.ط، د.ت، ص110.

[3] – محمد رياض كريم، مرجع سابق، ص58.

الهوية الخفية مرة أخرى بشكل مرض أكثر مما لو اكتفينا برؤيتهم ولم يحصل بيننا أي اتصال لغوي"[1].

وبذلك يتولد عن اللغة الأولى فصيلة أو شعبة من اللغات يختلف أفرادها في كثير من الوجوه، ولكنها تظل مع ذلك متفقة معها في وجوه أخرى إذ يترك الأصل الأول في كل واحدة أثار تنطق بما بينها من صلات قوية لنسب لغوي[2].

ويوضح **إبراهيم أنيس** هذه العلاقة في قوله:" فالعلاقة بين اللغة واللهجة هي العلاقة بين العام والخاص، فاللغة تشمل على عدة لهجات لكل منهما ما يميزها، وجميع هذه اللهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللغوية، والعادات الكلامية التي تؤلف لغة مستقلة عن غيرها من اللغات"[3].

وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن العلاقة بين اللغة العربية الفصحى واللهجة هي علاقة العام بالخاص حيث أن اللغة هي التي تشتمل على العديد من اللهجات التي يعدد العديد منها مكونا للغة فمجموعة من اللهجات يمكن أن تكون لنا لغة مستقلة بذاتها عن باقي اللغات.

---

[1] – جون جوزيف، اللغة الهوية، ترجمة: عبد النور الخزافي، عالم المعرفة، الكويت، د.ط، 2007، ص20.

[2] – علي عبد الواحد الوافي، مرجع سابق، ص173.

[3] – إبراهيم أنيس، مرجع سابق، ص15.

الفصل الثالث

علاقة لهجة الجزائر العاصمة باللغة العربية الفصحى

تمهيد:

باعتبار أن اللهجة الجزائرية هي ناتج عن خليط من التنوع اللغوي، فهي تتميز بخصائص صوتية وصرفية ودلالية تميزها عن غيرها من اللهجات وتجعل منها ظاهرة لغوية خاصة بأصل المنطقة، ولذا فإنني سأحاول من خلال هذه الدراسة تبيان مدى تأثير اللسان الجزائري على مفردات الفصحى وهذا بإحصاء التغيرات التي طرأت على هذه الألفاظ الفصيحة قياسا على مستويات اللغة العربية الصوتية، الصرفية، التركيبية، والدلالية.

تتميز ولاية الجزائر بتعدد لهجاتها واختلافها حسب مناطقها، وقد تشترك المحكيات المتداولة هنا وهناك وفي تداول تعابير جامعة، وفي تقاسيم سمات لسانية مانعة[1]، هو الأمر الذي يجعلنا نحكم على هذه اللهجات بالتداخل تارة والاختلاف تارة أخرى، حيث اختلافها في المجتمعات.

المبحث الأول: مستويات التحليل الصوتي والصرفي

[1]– محمد بسناسي، التعبير اللهجي الجزائري وتوظيفه في القواميس الثنائية، مقال منشور جامعة ليون، فرنسا، ص24.

يقصد بالتحليل اللغوي تفكيك الظاهرة اللغوية إلى عناصرها الأولية التي تتألف منها وتتنوع طرق التحليل الذي تنتمي إليه الظاهرة اللغوية المراد تحليلها إلى المستوى الصوتي أو الصرف أو الدلالي أو التركيبي، فتحليل الظاهرة التي تنتمي إلى المستوى الصرفي مثلا يختلف عن تحليل الظاهرة التي تنتمي إلى أحد المستويات اللغوية الأخرى كالمستوى التركيبي أو الدلالي

أولا: التحليل الصوتي للهجة الجزائر العاصمة

المستوى الصوتي هو الدراسة العلمية للصوت الإنساني من ناحية وصف مخارجه، وكيفية حدوثه، وصفاته المختلفة التي تتميز بها عن الأصوات الأخرى، كما يدرس القوانين الصوتية التي تخضع للأصوات في تأثير بعضها عن البعض عن تركيبها في الكلمات أو الجمل[1].

ومن هنا يتضح لنا أن المستوى الصوتي يدرس أصوات اللغة من ناحية طبيعتها الصوتية مادة خامة تدخل في تشكيل أبنية لفظية.

1- الأصوات الصامتة:

الأصوات	مثال	ما طرأ عليها من تغيير
/**t**/ /**o**/	Oa/ aaoa ثلاثة Ta/aat	تحول نطق /o/ /t/ لتشابههما من حيث الصفة وهي الهمس وكذلك من المخرج
/**t**/ /**t**/	صلات slaat Slaat	تحول نطق /t/ /t/ لتشابههما حيث المخرج والصفة
/**d**/ /**d**/	ظلمة dalma dalma	تحول نطق /d/ /d/ لتشابههما في الصفة وهي من الأصوات المحضورة ومن حيث المخرج فهي أسنان لثوية
/**g**/	رقدت rgadt rgadt	تحول نطق /g/ /g/ لإتفاقهما في صفة الجهر والمخرج ألحنك

الأصوات التي لم يطرأ عليها تغيير:

[1]– رمضان عبد التواب، مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط/3، 1997، ص13.

rayha	رايحة
jaya	جاية
klit	كليت
tmar	تمر
Diily	دعيلي
habitak	حبيتك
mazal	مزال
khsert	خسرت
tbahar	تبحر
hmlet	هملت
kont	كنت
samha	سامحة
hyati	حياتي
win	وين
ktab	كتاب
takol	تاكل
ntfaraj	نتفرج
kbelt	قبلت
nsali	نصلي
malak	ملاك
kho	خو

2- الأصوات الصائتة:

تمثل الحركات في كل اللغات صعوبة ظاهرة في الدرس النظري، وفي الأداء الفعلي لها أيضا فهي تختلف باختلاف اللغات، فلكل لغة حركاتها الخاصة بها، فمثلا في اللغة العربية نجد ست

حركات، ثلاثة حركات قصيرة وهي الفتحة، الضمة، والكسرة وثلاث حركات طوال وهي الألف والياء والواو أو حروف المد فهي قابلة للتغير[1]، لكن ما يظهر في الجدول أنه لم يطرأ أي تغير فيما يخص الحركات في لهجة الجزائر العاصمة فهي نفسها في اللغة العربية الفصحى، فالفتحة الطويلة المتمثلة في الألف المد بقيت كما هي نحو "رايح"، وكذلك الضمة الطويلة لم تتغير نحو "خوك" وهذا ما حدث للكسرة الطويلة نحو "مشى".

تحليل الجدول:

هو المستوى الذي يعنى بدراسة أصوات اللغة، ولكن بعض اللغويين يطلقون ويريدون به دراسة التغيرات والتحولات التي تحدث في أصوات اللغة نتيجة تطورها[2]. وهو مستوى يهتم بالكلمات من حيث البناء الصوتي لها، فمن خلال دراستي للهجة الجزائر العاصمة وجدت أن هناك بعض التغيرات والتأثيرات الصوتية لبعض الأصوات حيث تتغير وتنقلب الأصوات الصامتة لتشابههما في المخرج، في حين هناك أصوات بقيت كما هي لم يطرأ عليها أي تغيير، أما بالنسبة للأصوات الصائتة أي الحركات فهي نفسها في اللغة العربية الفصحى، وكانت الغاية الأسمى من الدراسة الصوتية هو تبيان أهم ما تتميز به ولاية الجزائر العاصمة من اختلافات صوتية في لهجتها ما تختلف به عن الولايات الأخرى.

ثانيا: التحليل الصرفي للهجة الجزائر العاصمة

علم الصرف هو العلم الذي يهتم بدراسة الكلمات والتغيرات التي طرأت عليها من زيادة وحذف، ويعرفه عبد القادر عبد الجليل:" هو العلم الذي يبحث في أبنية الوحدة اللغوية وتلوناتها على وجوه وأشكال عدة، وبما يكون من أصواتنا من أصالة وزيادة وحذف والإعلال والإدغام والإمالة، وبما يعرض لتواليها لتغيرات ما يفيد معان مختلفة"[3].

فالصرف إذن يبحث في وظيفة الصيغة واشتقاقها وتصريفها.

1- تعريف الأسماء من حيث النوع (المذكر والمؤنث) ومن حيث العدد (المفرد، المؤنث والجمع):

---

[1]- كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب، القاهرة، د.ط، 2000، ص419.

[2]- ماريو باي، أسس علم اللغة، تحقيق: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط/8، 1998، ص46.

[3]- عبد القادر عبد الجليل، علم الصرف الصوتي، سلسلة الدراسات اللغوية، ط/8، 1988، ص37

الأسماء	المذكر			المؤنث		
	المفرد	المثنى	الجمع	المفرد	المثنى	الجمع
كتاب	+					
لعينين					+	
مرا				+		
دهب	+					
الخزانة	+					
شوارب						
ودنين		+				
لجامع	+					
لغاشي			+			
سكر	+					
قهوة	+					

2- تصريف الأفعال من حيث الأزمنة الثلاثة (الماضي، المضارع والأمر):

بالنسبة للأفعال المتصرفة في الأزمنة الثلاثة ومع مختلف الضمائر (المتكلم، المخاطب، الغائب)، فهي لا تخرج عن القاعدة العربية المتعارف عليها، إلا في بعض الأحيان وهذا في تغير الحركات الإعرابية أثناء نطق الكلمات في بعض المرات لكن الإفادة الزمنية تبقى على حالها، والاعتماد على شقين الحرف الأول عوض الفتحة والضمة والكسرة مثل:

الأفعال	الماضي	المضارع	الأمر

كليت	+		
يبحث		+	
راحت	+		
اكتب			+
تخدم		+	
جات	+		
يسهر		+	
مشاو			+
هز			+
تقلق	+		
تفقو	+	+	
يفكر			
كرهتو	+		
يتمسخر		+	
سقسيت	+		

تحليل الجدول:

إن الدرس الصرفي له دور عظيم وفائدة جليلة، إذ لا غنى للأديب ولا للعالم والمتعلم عن دراسة علم الصرف فضلا على أنه ركن أساسي في مستويات التحليل اللساني، فهو " انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتكسير والإضافة والنسب والتركيب، وغير ذلك"[1].

فمن خلال الأمثلة السابقة لاحظت أن ما تعرف به لهجة الجزائر العاصمة جمعها للمثنى نحو العينين والشوارب، أما فيما يخص نون النسوة تزول في معظم أحاديثهم اليومية فهم يقولون:

[1]– علي أبو المكارم، الظواهر اللغوية في التراث النحوي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط/1، 2006، ص22.

مشاو؛ للمذكر والمؤنث، إضافة إلى ذلك يوجد تطابق في تصريف الأفعال في الأزمنة الثلاث والمتفق عليها في القاعدة العربية كذلك مع الاعتماد بشكل كبير على تسكين الحرف الأول.

واقتصرت العربية الدارجة على جمع المفرد بالياء والنون نحو: رايحين جايين، وكان جمع المفرد بالواو والنون قد انتهى ولم يبقى له أثر في الاستعمال.

المبحث الثاني: التحليل التركيبي والدلالي

أولا: التحليل التركيبي للهجة الجزائر العاصمة

يشتغل هذا المستوى من التحليل على الجملة وبنائها أي على بناء الكلمات في الجمل أو مجموعات كلامية من خلال دراسة عناصر الجمل ووظائفها التركيبية، وهو مستوى لا ينفصل عن المستويين السابقين بل إن هذا المستوى هو الذي يصل بين الأصوات والمفردات والدلالة، وهو غاية تلك المستويات وهدفها، بل هو الذي يميز اللغة البشرية عن غيرها من أنماط التواصل سوى عند الإنسان والحيوان[1]، بحيث يعد التحليل التركيبي من أهم علوم اللغة العربية يساعد في التعرف على صحة أو ضعف التراكيب اللغوية، وكذلك التعرف على الأمور المتعلقة بالألفاظ من حيث تركيبها والحديث عن الجانب التركيبي للهجة الجزائر العاصمة حديث عن مجال الكلمات.

لهجة الجزائر العاصمة	اللغة العربية الفصحى	التغيرات التي طرأت عليها
جاو البارح	جاؤوا البارحة	تحريف أواخر الكلمات المتمثلة في الهمزة وسقوط حركة كل من المبتدأ أو الخبر
يشربوا لما	يشربون الماء	حذف النون في آخر كلمة يشربوا وقلبها ألف مد وحذف الألف في أول كلمة لما والهمزة في آخر الكلمة وذلك للتخفيف
توضيت نصلي	توضأت كي أصلي	عدم استعمالهم لحرف التعليل كي
غدوا جايين باش يقروا	غدا سيأتون من أجل أن يقرؤوا	حذف الجر والمجرور والرفع بالياء والنون بدل الواو والنون

تحليل الجدول:

يعد المستوى التركيبي موضوع التراكيب النحوية **(Syntaxe)** فالتراكيب والجمل تشكل أساس التحليل التركيبي، فمن خلال تحليلي للجدول ألاحظ أن لهجة الجزائر العاصمة تختلف كثيرا في جانبها التركيبي عن اللغة العربية الفصحى.

[1]– مختار حسيني، الخطاب الشعري ومستويات التحليل اللغوي، دراسة وصفية تطبيقية، مجلة الباحث، مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة، الأغواط، الجزائر، العدد 17، ص87.

وهنا يمكن الوقوف على مجموعة من العناصر وهي:

- في عبارة (جاو البارح) وأصلها جاؤوا البارحة، بحيث تم تحريف أواخر الكلمات المتمثلة في: الهمزة، وسقوط علامة التأنيث في آخر كلمة (البارح).
- وفي عبارة (يشربوا لما) أصلها يشربون الماء، فمن الملاحظ هنا حذف النون في آخر كلمة يشربوا وقلبها ألف مد، وحذف الألف في كلمة لما والهمزة في آخر كلمة وذلك لتخفيف.
- وفي عبارة (توضيت نصلي) أصلها توضأت كي أصلي، فمن الملاحظ عدم استعمالهم لحرف التعليل (كي).
- وفي عبارة (غدوا جايين باش يقرو) وأصلها غدا سيأتون من اجل أن يقرؤوا، فتم حذف الجر والمجرور والرفع بالياء والنون بدل الواو والنون.

ومن خلال ما سبق يمكن القول إن الهدف من المستوى التركيبي هو تخفيف الوقوع في الأخطاء والقدرة على الإفهام، والتمكن من الوصول إلى مرتبة العربي الفصيح.

ثانيا: التحليل الدلالي للهجة الجزائر العاصمة

يعتبر علم الدلالة العلم الذي يدرس المعنى، أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى، أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى[1].

الكلمة	معناها في لهجة الجزائر العاصمة	مقابلها في العربية	معناها في السياق
جاي	جاء	جاء	جاء
بزاف	كثير	كثير	كثير
يدور عليه	يبحث عنه	يبحث عنه	يبحث عنه
شوف	انظر	انظر	انظر
شوارب	شفتين	شفتين	شفتين
تلاتة	تلاتة	ثلاثة	ثلاثة
لامبة	مصباح	مصباح	مصباح
صباط	حذاء	حذاء	حذاء
طاح	سقط	سقط	سقط

[1]– أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط/5، 1998، ص11.

بالاك	ربما	ربما	ربما
مسيد	المدرسة		
بالزور	الشدة والعزيمة	بقوة	بقوة
زنقة	طريق ضيق	شارع	شارع
الحومة	الحارة	ساحة	ساحة
زعاف	غضب	غضب	غضب
طوموبيل	سيارة	سيارة	سيارة
بصح	صحيح	لكن	لكن
نستحق	تحتاج	تحتاج	تريد
مازال	ليس بعد	لا يزال	لا يزال
ارواح هنا	امشي هنا	تعال	تعال إلى هنا
الخدمة	العمل	الوظيفة	الوظيفة
تخلعت	فوجئت	انصدمت	انصدمت
دايما	دائما	دائما	دائما
نسحقك	أحتاجك	أريدك	أريدك
اخطيني	اتركني	ابتعد	ابتعد
مليحة	هايلة	جميلة	جميلة
جغما	قليل	قليل	قليل
ضروك	الآن	الآن	الآن
سامط	ممل	مضجر	مضجر
فنيان	كسول	كسول	كسول
كانيطة	عبوة	عبوة	عبوة
نعبز	نضغط	نضغط	نضغط
ازرب	أمشي بسرعة	أسرع	أسرع
مشحاحة	بخيلة	بخيلة	بخل
تقلق	من القلق	القلق	القلق
خاوة	من الإخوة	إخوة	إخوة
بح	نفاذ الشيء وفنائه	انتهى	انتهى

يخدم	يعمل	يعمل	يعمل
تيلي	تلفاز	تلفاز	التلفاز
ميكرو	حاسوب	حاسوب	حاسوب
بريز	قابس	قابس	قابس
كرطابل	محفظة	محفظة	محفظة
طبصي	صحن	صحن	صحن
يخمم	يفكر	يفكر	يفكر
قط	قط	قط	القط
لهدرى	كلام	كلام	كلام
تبحر	ضاع	ضاع	ضاع
لمومن	مؤمن	مؤمن	مؤمن
وراه	أين هو	أين هو	أين هو
واش تقولي	ماذا تقولين	ماذا تقولين	ماذا تقولين
نحكيلك	أحكي لك	أحكي لك	أحكي لك
شوافة	ساحرة	ساحرة	الساحرة
سمش	شمس	شمس	شمس

تحليل الجدول:

يعد علم الدلالة بحق أهم مستويات اللغة على الإطلاق، فإذا كان المستوى الصوتي يضطلع بدراسة الأصوات اللغوية في حال إفرادها وتركيبها مع غيرها، وإذا كان المستوى الصرفي يتولى دراسة بنية الكلمة وإذا كان المستوى التركيبي النحوي يقوم بدراسة تركيب الجمل في سياقات مختلفة، فإن المستوى الدلالي يعنى ببيان معان المفردات والجمل في سياقاتها المختلفة، وما يحيل هذه المعاني عن دلالتها وخلاف ذلك ما يعين على خصم المعاني.

لقد عمدت في هذا الجدول إلى رصد مجموعة من الكلمات العامة، أي اللهجة المتداولة بين مختلف الناس في مختلف المجالات في سياقات مختلفة، وما توصلت إليه هو أن جميع تلك الكلمات لها نفس المعنى في اللغة الفصحى وتحمل نفس الدلالة المعجمية، وذلك رغم أن هناك

بعض الاختلافات المتمثلة في زيادة بعض الأصوات تارة وحذفها تارة أخرى فمثلا في كلمة "جاء" التي تنطق "جا" بحذف الهمزة.

كما لاحظت زيادة بعض الأصوات أيضا وخير دليل على ذلك "رايح" بزيادة الياء وأحن بزيادة الألف.

ورغم كل هذه الزيادات والحذف إلا أنها تؤدي الغرض نفسه، وتتفق على المعنى ذاته في اللغة العربية الفصيحة فكل من الفصحى والدارجة من أصل واحد ومتقاربتان من الناحية الدلالية.

خاتمة

خاتمة:

بعون الله وبحمده اكتمل هذا البحث الذي يحمل عنوان" اللهجات في الجزائر وعلاقتها باللغة العربية الفصحى" لهجة الجزائر العاصمة أنموذجا.

هنا أصل إلى ختامه لأقول أن ما تطرقت إليه كان بمثابة قطرة من بحر فهذا الموضوع ما هو إلى جزء يسير في حقل الدراسات اللغوية. وبعد هذا التطواف الجميل في رياض هذا البحث خلصت إلى جملة من النتائج التي لعلها تكون مفتتح بداية لمن أراد أن يوصل الطريق بعدة أكبر وأقدر وزاد أوفر.

وفيما يلي نتائج البحث:

- إن علم اللهجات يدرس الظواهر والعوامل المختلفة هو علم من علوم اللغة، وهو نتاج غربي حديث النشأة.
- اللهجة هي مجموعة الصفات والعادات الكلامية، أو هي ظاهرة لغوية تحمل الكثير من معاني اللغة الفصحى أو هي طريقة وأسلوب أداة الكلمة إلى المتلقي.
- دراسة اللهجات تعين الباحث اللغوي على فهم التطور اللغوي، وفي معرفة مصادر القراءات القرآنية.
- من أهم الأسباب التي تساهم في نشأة اللهجات الانعزال بين بيئات الواحد والصراع اللغوي...الخ.
- تعد اللغة وسيلة التفكير والتواصل الأولى للإنسان، بها يعبر عن معاني الحياة وهو مواقفها المختلفة والإفصاح عن كل ما يجوب صميم النفس من أفكار ورغبات وآراء.
- اللغة العربية الفصحى لغة العقيدة الإسلامية والشعر والنثر، حيث تتسم بالمرونة والقدرة على الاستيعاب وقابلية الاشتقاق.
- اللهجة واللغة عاملان محوريان في تشكيل هوية الفرد، وأحد مميزات الكائن البشري.
- تعدد لهجات المجتمع الجزائري، وتميز كل منطقه بمستوى تحليل لغوي خاص.
- العلاقة بين اللغة واللهجة هي علاقة العام الخاص أو علاقات الجزء بالكل، فاللهجة جزء من اللغة وهذا ما أكده **إبراهيم أنيس** وغيره من الباحثين.

وانطلاقا من دراسة مستويات اللهجات في ولاية الجزائر العاصمة تبين أن:

- من مستويات لهجة الجزائر العاصمة المستوى الصوتي الذي يعد من بين المستويات اللغوية الأساسية في التحليل اللساني.
- ميل لهجة الجزائر العاصمة إلى حذف الجار والمجرور والرفع بالياء والنون بدل الواو النون وعدم استعمالهم لحرف التعليل كي.
- لهجة الجزائر العاصمة ليست قائمة على نظام نحوي ثابت، فهي تفتقر على خاصية التعريف.
- لهجة الجزائر العاصمة لها نفس الدلالة المعجمية، وبالرغم من الاختلافات الموجودة إلا أنها تؤدي الغرض نفسه وتتفق على المعنى ذاته.

وعليه فإن موضوع اللهجات في الجزائر، موضوع يتطلب الدراسة المكتشفة والدقة، كما وسعني نطاق البحث

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

1. ابن جني، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية ج1، د.ط، د.ت.

2. ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/1، 1982.

3. جلال الدين السيوطي، الاقتراح في علم أصول النحو، دار البيروتي، ط/2، 2007.

4. عبد الرحمان ابن خلدون، المقدمة، دار الكتب العلمية، بيروت، ج1، ط/4.

5. عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، دار صادر الأمان، د.ط، 1989.

ثانيا: المعاجم والقواميس

1. إبراهيم مصطفى، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية اسطنبول، ج1، د.ط، د.ت، باب الكلام.

2. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، دار الجبل بيروت، مجلد 5، د.ط، د.ت، باب الكلام الهاء وما يمثلها.

3. أبو الفضل جمال الدين بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية بيروت ج2، ط/1، 1993، ص520.

4. بطرس البستاني، محيط المحيط، بيروت، لبنان، د.ط، 1977.

5. جون سوان وآنا ديوميرت وآخرون، معجم اللغويات الاجتماعية، ترجمة: فواز محمد الراشد العبد الحق، دار الوجوه للنشر والتوزيع، السعودية، ط/1، 2019.

6. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار الغد الجديد، القاهرة، مصر، ط/1، 2014، ص1193.

ثالثا: المراجع بالغة العربية

1. إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة لأنجلو المصرية، مطبعة أبناء وهبة حسان، القاهرة، مصر، ط/1 2003.

2. أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط/5، 1998.

3. أنور الجندي، الفصحى لغة القرآن، دار الكتب اللبناني ومكتبة المدرسة، بيروت لبنان، د.ط، 1982.

4. إميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط/1، 1982،.

5. التهامي الراجي، توطئة لدراسة علم اللغة التعاريف، دار الشؤون الثقافية العامة، د.ط، د.ت.

6. خالد نعيم الشناوي، فقه اللغات العروبية وخصائص العربية، دار مكتبة البصائر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط/2، 2017.

7. رمضان عبد التواب، مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط/3، 1997.

8. سعيد أحمد بيومي، أم اللغات (دراسة في خصائص اللغة العربية والنصوص بها)، مكتبة الآداب القاهرة، مصر، ط/1، 2002.

9. شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي في العصر الجاهلي، دار المعارف، القاهرة، ط/22، 1119هـ.

10. صبحي صالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان ط/3، 2009.

11. عبد الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار المعرفة الجامعة، د.ط، 1996، ص36

12. عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية نشأة وتطورا، مطبعة الجبلاوي، لبنان، ط/2، (1990/1420).

13. عبد القادر حسين، فن البلاغة، عالم الكتب، بيروت، ط/2، 1984.

14. عبد القادر عبد الجليل، علم الصرف الصوتي، سلسلة الدراسات اللغوية، ط/8، 1988.

15. عبد المجيد الطيب عمر، منزلة اللغة العربية بين اللغات المعاصرة: دراسة تقابلية، تقديم: عبد الرحمان بن عبد العزيز السديس وآخرون، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، المملكة العربية السعودية، ط/2، د.ت.

16. علي أبو المكارم، الظواهر اللغوية في التراث النحوي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط/1، 2006.

17. علي عبد الواحد الوافي، علم اللغة، القاهرة، دار النهضة، مصر، ط/9، 2004.

18. علي ناصر غالب، اللهجات العربية لهجة قبيلة أسد، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط/1، 1989.

19. كمال بشر، علم الأصوات، دار غريب، القاهرة، د.ط، 2000.

20. مجدي إبراهيم محمد، اللهجات العربية، دار الوفاء للدنيا للطباعة والنشر، الإسكندرية، ط/1، 2011.

21. محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، دار الشرق، عمان، ط/1، 2006.

22. محمد أحمد خاطر، في اللهجات العربية، مقدمة للدراسة، مطبعة الحسين الإسلامية، القاهرة، مصر، ط/1، 1979.

23. محمد بن إبراهيم الحمد، فقه اللغة مفهومه موضوعاته قضاياه، دار ابن خزيمة، ط/1، 2005.

24. محمد رياض كريم، المقتضب في لهجات العرب، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مصر، د.ط، 1996.

25. محمد عبد الشافي القوصي، عبقرية اللغة العربية، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسيكو، الرباط، د.ط، 2016.

26. محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب، القاهرة، مصر، د.ط، 2001.

27. مصطفى العادل، حسن همو، اللغة واللهجة قضايا وإشكالات، منشورات مركز فاطمة الفهرية للأبحاث والدراسات، سلسلة كتب جماعية، ط/1، 2020.

رابعا: المراجع المترجمة

1. جون جوزيف، اللغة الهوية، ترجمة: عبد النور الخزافي، عالم المعرفة، الكويت، د.ط، 2007.

2. ماريو باي، أسس علم اللغة، تحقيق: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط/8، 1998.

خامسا: الرسائل المذكرات الجامعية

- رشا لعجل، شبيلة فتيسي، أثر العامية الجزائرية على السلامة اللغوية (مرحلة التعليم المتوسط أنموذجا)، مذكر لنيل شهادة ماستر، كلية الآداب واللغات، جامعة 08 ماي 1945، قالمة.

سادسا: المراجع باللغة الأجنبية

1. Trudgill, P. (1992), Language and society, pengu Books, Ltd,

سابعا: المجلات والدوريات

1. محمد بسناسي، التعبير اللهجي الجزائري وتوظيفه في القواميس الثنائية، مقال منشور جامعة ليون، فرنسا.
2. مختار حسيني، الخطاب الشعري ومستويات التحليل اللغوي، دراسة وصفية تطبيقية، مجلة الباحث، مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة، الأغواط، الجزائر، العدد 17.
3. فريد داودي، مناهج البحث في علم اللهجات، أهداف ومشاكل، مجلة الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، العدد 9، 2012.

ثامنا: المواقع الإلكترونية:

- عبد الكريم العوفي، أهمية دراسة اللهجات العربية، الندوة الثلاثون لمخبر علم اللهجة والكلام، كلية الآداب والفنون، جامعة وهران، الجزائر، 22 أفريل 2022، على موقع: www.elmakal.dz، الساعة: 17.30.
- ولاية الجزائر العاصمة، موقع ويكيبيديا: www.wikipedia.org، 2023/06/05م سا 13.51

ملحق

تعريف ولاية الجزائر العاصمة:

باللهجة المحلية (دْزَايرْ)؛ وهي عاصمة الجمهورية الجزائرية وأكبر مُدنها من حيث عدد السكان. كانت مدينة الجزائر تُدعى إكوزيوم في زمن الفينيقيين حيث كان أول من أسس المدينة، ومن مُسمّياتها الحالية **البهجة، المحروسة** و**الجزائر البيضاء**، وهي أيضا عاصمة ولاية الجزائر.

تقع المدينة في شمال وسط البلاد مُطلّة على الجانب الغربي لخليج البحر الأبيض المتوسط والمدينة من جزئين: جزءٌ قديم يتمثل في القصبة التي توجد على حافة تلة شديدة الانحدار (122 متراً فوق سطح البحر) خلف المدينة الحديثة، وجزءٌ حديث يوجد على مستوى الساحل القريب من البحر.

وفقًا لمعجم العالم الجغرافي فلقد بلغ عدد سكان المدينة 3.335.418 نسمة، في حين أن التجمعات الحضرية تبلغ حوالي 6.727.806 نسمة في عام 2010 وفقًا لتصنيف أكبر 100 مدينة في العالم، وبذلك تصبح مدينة الجزائر العاصمة أكبر مدينة في المغرب العربي من حيث عدد السكان، كما تعدُّ مدينة الجزائر المركز الاقتصادي والاجتماعي الرئيسي في البلاد[1].

[1]– ولاية الجزائر العاصمة، موقع ويكيبيديا: www.wikipedia.org، 2023/06/05م سا 13.51

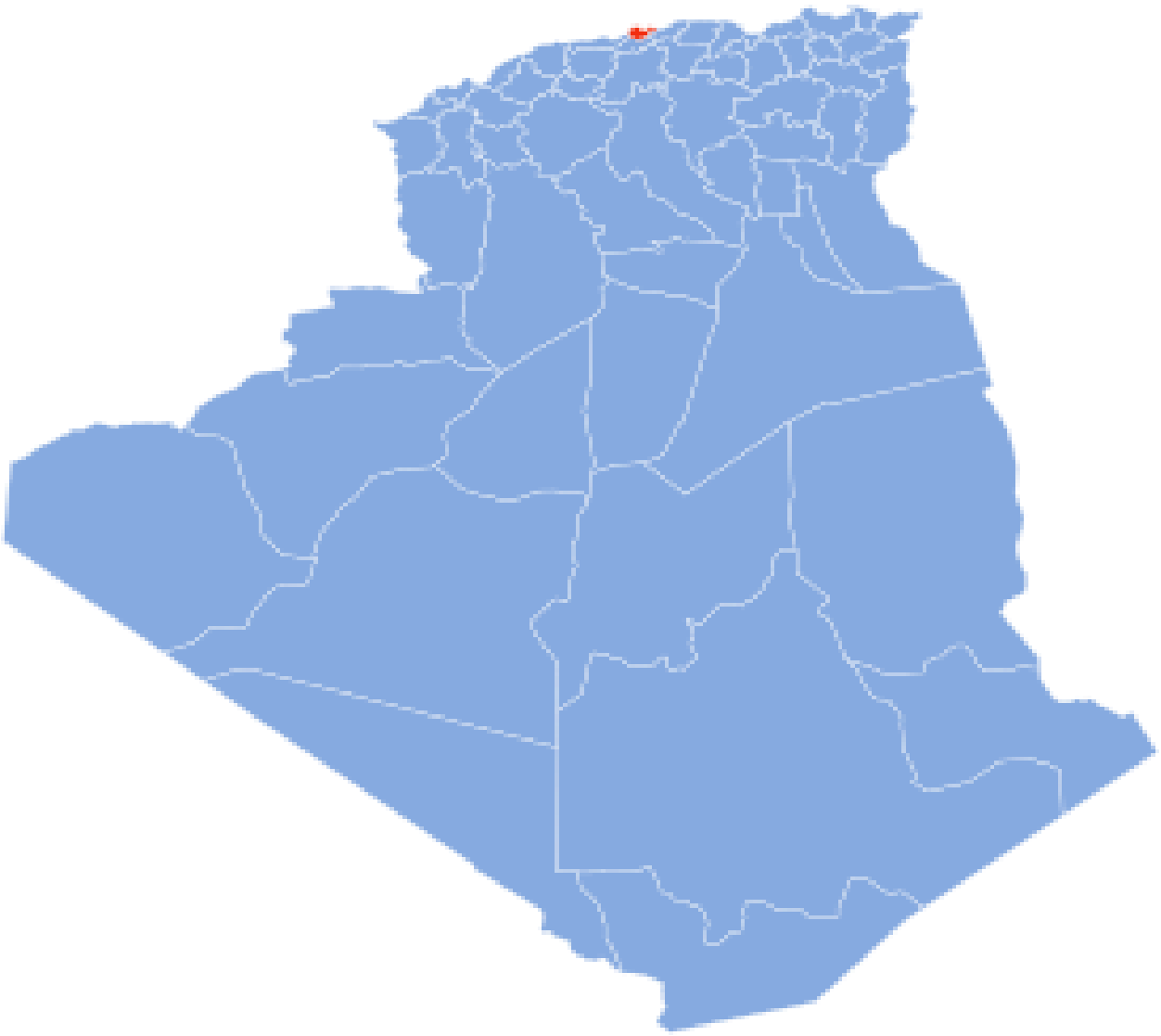

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

بسملة

شكر وتقدير

إهداء

مقدمة.....أ

مدخل: علم اللهجات

تمهيد ..... 6...

1- مفهوم علم اللهجات.....7

2- نشأته.....7

3- موضوعه.....7

4- أهمية دراسة اللهجات.....8

5- مصادر دراسة اللهجات 9

أ- القراءات القرآنية.....9

ب- مأثور عن العرب.....9

ج- حقائق اللهجات القديمة من خلال اللهجات الحديثة 10

د- ما كتبه المستشرقون والغربيون عامة 10

هـ- ما كتبه عن اللهجات الحديثة في محاوله لتأصيلها 10

و- من مصادر اللهجات الحديثة 10

الفصل الأول: اللهجات العربية

تمهيد 13

المبحث الأول: مفهوم اللهجات وأسباب نشأتها وأنواعها 14

أولا: مفهوم اللهجات وخصائصها.....14

1- تعريف اللهجة.....14

2- خصائص اللهجة 14

أ- على المستوى الصوتي 15

ب- على المستوى الصرفي.....15
ج- على المستوى الدلالي.....16
ثانيا: أسباب نشأة اللهجات العربية:.....16
1- أسباب جغرافية 16
2- أسباب اجتماعية.....16
3- أسباب فردية.....17
4- احتكاك اللغات (الصراع اللغوي) 17
ثالثا: أنواع اللهجات.....18
1- اللهجة العربية البائدة.....18
2- اللهجة العربية الباقية.....19
المبحث الثاني: العلاقة بين اللهجات والقراءات القرآنية ونظرة بعض اللغويين لها.....21
أولا: العلاقة بين اللهجات والقراءات القرآنية.....21
ثانيا: نظرة بعض اللغويين إلى اللهجات.....22
الفصل الثاني: العلاقة بين اللهجات العربية واللغة العربية الفصحى
تمهيد 24
المبحث الأول: مفهوم اللغة واللغة العربية الفصحى 25
أولا: مفهوم اللغة 25
ثانيا: مفهوم اللغة العربية الفصحى.....27
المبحث الثاني: مستويات اللغة العربية الفصحى وخصائصها.....28
أولا: مستويات اللغة العربية الفصحى.....28
1- العربية الكلاسيكية.....28
2- العربية الحديثة.....28
ثانيا: خصائص اللغة واللغة العربية الفصحى.....29
1- خصائص اللغة.....29
أ- اللغة نظام.....29

ب- اللغة صوتية.....30
ج- اللغة اجتماعية.....30
د- اللغة متطورة.....30
هـ اللغة سلوك مكتسب.....31
2- خصائص اللغة العربية الفصحى.....31
المبحث الثالث: عوامل التوحد اللغوي وتكوين اللغة المشتركة والعلاقة بينها وبين اللهجة.
أولا: عوامل التوحد اللغوي وتكوين اللغة المشتركة.....33
1- الدين.....33
2- الأدب.....33
3- الخدمة العسكرية.....34
4- وسائل الإعلام.....34
5- المدن الكبرى.....34
6- العامل السياسي.....35
7- العامل الاجتماعي والاقتصادي.....35
ثانيا: العلاقة بين اللهجة واللغة العربية الفصحى.....36
الفصل الثالث: علاقة لهجة الجزائر العاصمة باللغة العربية الفصحى
تمهيد 39
المبحث الأول: مستويات التحليل الصوتي والصرفي.....40
أولا: التحليل الصوتي للهجة الجزائر العاصمة.....40
1- الأصوات الصامتة.....40
2- الأصوات الصائتة.....42
ثانيا: التحليل الصرفي للهجة الجزائر العاصمة.....42
1- تعريف الأسماء من حيث النوع (المذكر والمؤنث) ومن حيث العدد (المفرد، المؤنث والجمع)43
2- تصريف الأفعال من حيث الأزمنة الثلاثة (الماضي، المضارع والأمر).....43
المبحث الثاني: التحليل التركيبي والدلالي.....46

أولا: التحليل التركيبي للهجة الجزائر العاصمة.....46
ثانيا: التحليل الدلالي للهجة الجزائر العاصمة.....47
خاتمة ..... .52
قائمة المصادر والمراجع ..... .55
ملحق **60**
فهرس المحتويات ..... .63